وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 3

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مطبوعة دروس مقدمة لطلبة السنة أولى ليسانس بعنوان

منهجية العلوم السياسية

من إعداد الأستاذ: د. بوعبد الله سمير

السنة الجامعية 2022/2021

مقدمـــــــة

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
مقدمة	3
التاصيل العلمي لمفهوم العلم و المعرفة	8
مفهوم المنهجية:	14
المنهج العلمي.	16
مفهوم الاقتراب:	19
مفهوم النظرية:	20
مفهوم البحث العلمي	23
مستويات البحث العلمي	25
مناهج البحث في العلوم السياسية	28
خصائص البحث العلمي	36
صعوبات البحث العلمي	39
أنواع البحوث العلمي	42
خطوات البحث العلمي	50
هيكلة وتقسيم محاور الموضوع	74
أدوات البحث العلمي	79
الملاحظة العلمية	80
قائمة المصادر و المراجع	115

مقدمة:

تتعد المناهج العلمية و تختلف حسب طبيعة البحوث و مجالاتها، وذلك حسب التخصص و المحتوى و طبيعة الدراسة، الا ان اغلب البحوث العلمية تتفق في كونها تعتمد على خطوات بحثية متقاربة ،و الزامية من اجل محاولة الباحث الوصول الى الحقيقة العلمية المقصودة وكذا النتائج المراد الوصول اليها في كل دراسة .

كما نجد ان اعتماد الباحث على منهج علمية تخدم موضوع البحث من اهم المؤشرات التي توحي بان الباحث اكثر تنظيم و مصداقية ن الناحية العلمية وكذا العملية ، اذ انه في غالب الأحيان النتائج العلمية الصادقة او الصحيحة هي تلك التي يوظف فيها الباحث المنهج العلمي المنسب بالإضافة الى احترامه لخطوات علمية مرتبة و منهجية ،

و تتجلى كذلك الأهمية المنهجية في البحوث العلمية بصفة عامة و كذلك مناهج البحث في العلوم السياسية بصفة خاصة ' تتجلى في انطلاق الباحث من اهداف مسبقة لمشكلته البحثية ، مرورا بالعديد من الخطوات البحثية الدقيقة ، ووصولا الى نتائج علمية صادقة ، فغالبا ما ينطلق الباحث في الموضوع من مختلف القضايا ا و المواضيع التي تثير اهتمامه ،مرورا بالصياغة الصحيحة و البلورة السليمة للموضوع ، وصولا الى هيكلة الموضوع و توظيف مختلف المناهج و الاقتراب ، الى غاية الوصول الى النتائج العلمية المطلوبة .

اما خطوات البحث العلمي فهي الهيكل الذي من خلاله يمكن الباحث ان يتحكم في الموضوع بطريق جيدة و فعالة ،باعتبار ان البحث العلمي المتميز هو البحث الذي يتمكن الباحث من خلاله في الصياغة الدقيق للموضوع و كذا متغيرات الدراسة ، و كذلة الاختيار السليم للمتغيرات و الصياغة الصحيحة للفرضيات وصولا الى نتائج الدراسة ،واذا لم يتحكم الباحث في هيكلة بحثه وفق خطوات مرتبة و دقيقة ، لا يمكنه ان يتحكم في جودة النتائج العلمية .

و تعتبر المنهجية ذات أهمية بالغة للطلبة نظرا لما تقدمه من آليات وأدوات للبحث العلمي، كما أنها تمدهم بالمناهج التي تساعدهم للوصول للحقيقة، وبالنظريات التي تؤدي بهم إلى فهم وتفسير الظواهر والتنبؤ بها وإيجاد الآليات الضابطة والناظمة لها، وفي هذا الإطار تتعد المناهج العلمية وتختلف حسب طبيعة البحوث ومجالاتها، وذلك حسب التخصص والمحتوى وطبيعة الدراسة، إلا أن أغلب البحوث العلمية تتفق في كونها تعتمد على خطوات بحثية متقاربة، والزامية من أجل محاولة الباحث الوصول إلى الحقيقة العلمية المقصودة وكذا النتائج المراد الوصول اليها في كل دراسة.

كما نجد أن اعتماد الباحث على مناهج علمية تخدم موضوع البحث من أهم المؤشرات التي توحي بأن الباحث أكثر تنظيم ومصداقية من الناحية العلمية وكذا العملية، إذ أنه في غالب الأحيان النتائج العلمية الصادقة أو الصحيحة هي تلك التي يوظف فيها الباحث المنهج العلمي المناسب بالإضافة إلى احترامه لخطوات علمية مرتبة ومنهجية، وتتجلى كذلك الأهمية المنهجية في البحوث العلمية بصفة عامة وكذلك مناهج البحث في العلوم السياسية بصفة خاصة ' تتجلى في انطلاق الباحث من أهداف مسبقة لمشكلته البحثية، مرورا بالعديد من الخطوات البحثية الدقيقة، ووصولا إلى نتائج علمية صادقة، فغالبا ما ينطلق الباحث في الموضوع من مختلف القضايا والمواضيع التي تثير اهتمامه، مرورا بالصياغة الصحيحة والبلورة السليمة للموضوع، وصولا إلى هيكلة الموضوع وتوظيف مختلف المناهج والاقترابات، إلى غاية الوصول إلى النتائج العلمية المطلوبة.

أما خطوات البحث العلمي فهي الهيكل الذي من خلاله يمكن الباحث أن يتحكم في الموضوع بطريق جيدة وفعالة، باعتبار أن البحث العلمي المتميز هو البحث الذي يتمكن الباحث من خلاله في الصياغة الدقيقة للموضوع وكذا متغيرات الدراسة، وكذلك الاختيار السليم للمتغيرات والصياغة الصحيحة للفرضيات وصولا إلى نتائج الدراسة، وإذا لم يتحكم

الباحث في هيكلة بحثه وفق خطوات مرتبة ودقيقة، لا يمكنه أن يتحكم في جودة النتائج العلمية.

وتظهر أهمية المنهجية من خلال السداسي الأول من السنة الأولى ضمن تخصص العلوم السياسية، في أنها تعرف الطالب على أبرز المفاهيم المتعلقة بالمنهجية، مع التعرف على مراحل البحث العلمي وأنواعه وشروطه وخصائصه، بالإضافة إلى التعرف على أبرز المناهج.

وإذا أدرك الطالب هذه الأساسيات للبحث العلمي فهم دوره في انتاج المعرفة العلمية وكتابة البحوث وفق القواعد العلمية. وتميزت محاضرات هذا المقياس بتحري الدقة مع مراعاة الوضوح والاختصار في عرض المادة العلمية لتسهيل عملية التلقي واكساب الطالب معارف منهجية تساعده في انجاز بحوثه العلمية.

المحور الأول: مدخل لمفاهيم البحث العلمي

1 – مفهوم المعرفة والعلم

2 – مفهوم المنهجية والمنهج

3 – مفهوم الاقتراب والنظرية

4 – مفهوم النموذج المعرفي

5 – مفهوم البحث العلمي

المحور الأول: مدخل عام لمفاهيم البحث العلمي

يعتبر البحث العلمي أساس انتاج المعرفة العلمية وتطور المجتمع وحل مشكلاته، ويقوم البحث العلمي على جملة من المفاهيم العلمية، المتمثلة في العلم والمعرفة، والمنهج والمنهجية، والنظرية والمقاربة، حيث سنطرق إلى هذه المفاهيم على النحو الآتي:

- 1التاصيل العلمي لمفهوم العلم و المعرفة

يعد التعرف على مفهوم العلم والمعرفة العلمية أساس أي انطلاقة لمعرفة كيفية تطور العلم وآليات اشتغاله وطبيعته، ونظرا لهذه الأهمية ارتأينا أندرس المفهومين كل واحد على حدى على النحو الآتي:

أولا/ مفهوم عام للمعرفة

تعني المعرفة في أبسط معانيها تصورا عقليا لإدراك كنه الشيء بعد أن كان غائبا, وتتضمن المعرفة المدركات الإنسانية أثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمانية والمكانية والحضارية والعلمية, أو بعبارة أخرى المعرفة هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ.

- تكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية, عن طريق حواس الإنسان المعروفة, مثل تعاقب الليل والنهار, طلوع الشمس وغروبها, تهاطل الأمطار...الخ, وذلك دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية وأسبابها. وهي المعرفة التي يمكن التوصل إليها عن طريق الحواس مباشرة حيث أنها لا تتعدى حدود الإدراك الحسي العادي، دون اللجوء إلى التفكر العميق والتحليل لمختلف العلاقات، فكلما زادت خبرة الحواس في التعامل ومعالجة تلك الظواهر كلما كانت المعارف والأحكام الناتجة عن محاولة فهم وتفسير تلك الظواهر أدق وأكثر

موضوعية. كما ترتبط في صحتها وشموليتها وتعقدها بالخصائص العقلية للفرد، أي بحسب مستوى ذكائه وفطنته وسلامة حواسه. [1]

- منهجية البحث العلمي ان لها مرجعية و مفهوم ذو طابع فلسفي باعتبار ان البحث العلمي هو مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس, حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي, لمعرفة الأسباب, الحتميات البعيدة للظواهر, مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة والموت, خلق الوجود والكون.(2) وتشير إلى تلك المعرفة التي يتوصل إليها الإنسان عن طريق التأمل واستخدام مختلف العمليات العقلية كالاستنتاج والاستنباط والتحليل والقياس المنطقي والبرهان وغيرها، إذ يتم استخلاص أحكام ونتائج جديدة انطلاقا من مقدمات وأحكام سابقة و لكن من زاوية أخرى لا يمكن اعتبار البحث العلمي من المنظور الفلسفي كاف لكن يحتاج الى العديد من التاصيلات المفاهيمية .

- البحث العلمي لا يقتصر فقط على بيان الامتداد الفلسفي و المفاهيمي لكن يمكن التركيز على الجانب المنهجي و التجريبي يفي غايات البحث العلمي وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة, والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء, ووضع الفروض, وتعتبر أرقى وأدق أنواع المعرفة، يتم التوصل إليها من خلال جهد علمي منظم ومرتب وفق منهج علمي معروف، فهي المعرفة التي تعبر عن حقيقة الأشياء بشكل دقيق وموضوعي تميل أكثر إلى استخدام

[1] – محمد مزيان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، جدة: دار الشروق، 1987، ص26.

[2] – فاخر عاقل, **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**, ط 2, بيروت, دار العلم للملايين, 1982, ص 75.

القياس والتعبير الكمي في تصور حقائق الظواهر ومختلف العلاقات ذات الطمابع المنهجي و الفكري بالتالي يمكن القول ان اللامنهجية امتداد تجريبي و الكمي .

تتميز المعرفة العلمية بالعديد من الخصائص يمكن حصرها في مايلي :

- **التراكمية:** تشير التراكمية في البحث العلمي الى الجذور المعرفية بجذورها إلى بداية الحضارات الإنسانية, وقد بنيت معارفنا فوق معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانية مختلفة, لأن المعرفة تبنى هرميا من الأسفل إلى الأعلى, نتيجة تراكم وتطور المعرفة العلمية عبر مختلف المراحل التاريخية .
- **التنظيم:** كذلك من مميزات المعرفة العلمية بحيث تعتبر إن المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية, لا نستطيع الوصول إليها دون إتباع هذه الأسس والتقيد بها من اجل المحافظة على النسق منهجية البحث العلمي.
- **السببية :** يمكن تعريف السببية على انها مجموعة العوامل يعرف العوامل أو الشروط وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتيجة مطردة, ونستطيع القول بوجود علاقة سببية بين متغيرين: سبب (علة) ونتيجة (معلول), عندما نجري تجارب عديدة وبنفس الهدف نتحصل على نفس النتيجة بحيث انها محاولة التركيز على السبب و النتيجة و ان نفس الاسباب تؤدي في الغالب الى نفس النتائج [3].
- **الدقة:** يمكن ان يعتمد البحث العلمي على عامل الدقة باعتباره احد العوامل الهامة في البحث العلمي يخضع العلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص تتضمن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جدا ومحددة. ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي, لأنها عبارة عن اللغة التي يتداولها المختصون

[3] – حسن ملحم, **التفكير العلمي والمنهجية**, مطبعة دحلب, الجزائر, 1993, ص 60-69.

في فرع من فروع المعرفة العلمية[4]. وتقتضي الدقة الاستناد إلى معايير دقيقة, والتعبير بدقة عن الموضوعات التي ندرسها و بالتالي فالدقة العلمية مطلوبة بشكل مؤكد و ضروري.

- **اليقين:** يمكن ان تكون المعرفة العلمية من جهة تتميز بالدقة و لكن ليس بالضرورة يقينية أي معروفة النتائج لا تفرض نفسها إلا إذا كانت يقينية, أي أن صاحبها تيقن منها عمليا, فأصبح يستطيع إثباتها بأدلة وبراهين وحقائق وأسانيد موضوعية لا تحمل الشك, وهذا ما يعرف باليقين العلمي.
- **الموضوعية:** تعتبر الموضوعية من متطلبات البحث العلمي الأساسية حيث ان البحث العلمي يجب يكون بعتيد ا عن الطرح الذاتي إن الباحث ينبغي أن يكون حياديا في بحثه, يتجرد من ذاتيته, وينقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع, وأن لا يخفي الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره وأحكامه المسبقة بل بالاعتماد على الموضوعية و التعامل مع الظواهر كماهي و ليس بحكم مسبق او ميول ذاتي .

ثانيا/ مفهوم العلم:

ان استخدام مفهوم البحث العلمي في العادة يشير الى القصد بالدلالة و الإشارة الى المعارف المتبوعة بالقرائن و الدلائل تستخدم كلمة علم في عصرنا هذا, للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية, وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة او المتغيرة في البحث العلمي .[5]وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة, كمجموعة الفيزياء أو الكيمياء أو البيولوجيا.

---

[4] – **المرجع نفسه**, ص 73.

[5] – حسين رشوان, **العلم والبحث العلمي**, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, 1982, ص 4.

وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح، نجد أن كلمة " علم في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه, أي على حقيقته, وهو اليقين والمعرفة[6]. والعلم ضد الجهل, لأنه إدراك كام وأمَّا من الناحية الاصطلاحية فهناك من الباحثين من عرف العلم على: " جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية." [7]، فالبحث العلمي أو هو، كما جاء في مرجع اخر حول البحث العلمي حين أشار الى مفهوم العلم على انه وبستر: " المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب, والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته."[8]

كما جاء تعريفها في في بعض المصادر الغربية على انها : " ... ذلك الفرع من الدراسة, الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة, والتي تحكمها قوانين عامة, تستخدم طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة الحيز الدراسة و البحث ."[9]

وعرفت كذلك على انها نوع من النشاط الذي يحصل به الإنسان على قدر كبير من المعرفة لحقائق الطبيعة وكيفية السيطرة عليها من خلال توظيف العديد من المناهج العلمية ."

كما ذهب بعض العلمائء في تفسيرها باعتبار العلم وتعريفه حول حقيقة أن العلم هو " جزء من المعرفة, يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة, والطرق والمناهج العملية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية و لكن بنوع من التحفظ باعتبار طغيان النسبية خاصة في دراسة الظواهر الاجتماعية ".

---

6 – **المنجد في اللغة**, طبعة 26, بيروت, دار المشرق العربي, ص 527.

7 – عبد الله العمر, **ظاهرة العلم الحديث**, ضمن سلسلة عالم المعرفة, الكويت, 1983, ص 276.

8 – **قاموس ويبستر الجديد للقرن العشرين**, باللغة الانكليزية, نقلا عن كتاب أساليب البحث العلمي, د كامل المغربي, الطبعة الأولى, عمان, دار الثقافة للنشر والتوزيع, 2002, ص 15.

9 – **المكان نفسه.**

البعض من الباحثين كذلك اعتمد في التعريف على تحليل وتفسير العلاقات بين الظواهر، حيث يعتبر الفيلسوف الفرنسي "هنري بوانكاريه" أن العلم معرفة تتعلق بإدراك الروابط والعلاقات القائمة بين الظواهر، ولا تتعلق بالظواهر نفسها أي تتعدى الى علاقتها ببعض الظواهر ذات الصلة المباشرة او الغير المباشرة .[10]

و يمكن حصر الأهمية المجتمعية للعلم في العديد من النقاط يمكن ذكر البعض منها

- يمكن للعلم ان يساهم في بناء المجتمعات بناء المجتمعات ويُطورها، باعتبار ان العديد من الدول فنرى أنّ الدول المتقدمة تعتمد في تقدمها على العلم، والتكنولوجيا التي أوصلتها إلى ما هي عليه الآن بالتالي فالعلم هو منطلق النجاح و التطور في المجتمعات الحديثة

- بين اهم العوامل المساعدة على دفع المجتمع نحو التطور هو قياس مدى اعتمادها على العلم كاداة مهمة في البناء الحضاري فهو يقف في وجه كل ما يضر بالمجتمع، وكلما زاد عدد المتعلمين زادت قوة المجتمع و كان التطور من ميزة العديد منهم في الوقت الراهن .

- يساهم العلم في القضاء على بعض الظبواهر السلبية في المجتمع في المجتمع السيئة والتي تزيد جهل المجتمع وترجع به إلى الوراء، كما ويُدخل كل ما هو جديد ومفيد إلى المجتمع و بالتالي يمكن التوجه بالعلم نحو التركيز على التطور االيجابي اكثر ..

اما الأهداف العلمية و كذا العملية للعلم يمكن ان نرصده في الديد من النقاط"ق أهمها :

- عمق الادراك العلمي للظهوالهر للظواهر الرتبطة بالبيء الإنسانية تفسيرها، وتحليلها بشكل علمي ومنطقي بعيدا عن التاويلات و التفاسير السطحية .

[10] – محمد علي محمد، **علم الاجتماع والمنهج العلمي– دراسة طرائق البحث وأساليبه**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1986، ص99.

- الاعتماد على مبدا التفسير و بالتبؤ و ذلك من خلال محاولةبناء الفهم السليم للظواهر التخمين الذكيّ لما سيكون عليه الحال مستقبلاً، وهو مبنيٌّ على التفسير، والمعطيات المتوفرة لدى الباحث .

- تكييف و التحكم الباحث في مختلف الظواهر ذات الطابع المادي او المجتمعي مع مختلف الحلول لمشاكلها أي التحكّم بالظواهر وضبطها، والسيطرة عليها، ووجود الأدوات التي تساعد التحكم فيها .

- الوصول ال اعلى درجات الدقة في النتائج المحققة من خلال الاعتماد على البحث و الخطوات الدقيقة التي يتبعها الباحث

– 2المنهج و المنهجية

من المصطلحات البارزة التي استقطبت اهتمام الدراسين في ميدان العلوم السياسية وغيرها من التخصصات نجد مفهوم المنو المنهجية ، ونظرا لهذه الأهمية فقد برزت جملة من الاجتهادات التي حاولت التأصيل لهذين المفهومين على النحو الآتي:

أولا/ مفهوم المنهجية:

ان مفهوم المنهجية لديه العديد من الابعاد و المقاصد مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي و بالتالي لا يمكن الاعتماد على البحث العلمي في معزل عن توظيف الجانب العلمي الدقيق ".[11]

[11] – مصطفى عمر التير، **مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي**، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1986، ص17.

بالإضافة الى اعتبار المنهجة على انها مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما كما أنها مجموعة المناهج والاقترابات والمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها، و التي يمن حيث تقدم للباحث أو الطالب أو المحلل دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها و التعرف على محتواها الدقيق من خلال الاعتماد على التفسير ".

فالمنهجية من الجانب العلمي و المفاهيمي تشير الى من المسالك التي تتبعها هذه المناهج والاقترابات للوصول إلى الحقائق، الهادفة أو إزالة اللبس والغموض عن كثير من العمليات وتفاعلاتها و إيجاد التفسير اللازم و الدقيق للظواهر محل الدراسة ".[12]

و هناك من الباحثين من ذهب الى تعريف الممنهجية من الزاوية المنطلقة من كون علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة ".[13]

من خلال المفاهيم السابقة يمكن القول ان فالمنهجية مهمة في البحث العلمي للاعتبارات العلمية التالية :

- هي أداة للتفكير حيث يمكن الاعتماد عليها في زيادة المعرفة واستمرار التقدم ومساعدة الدارس على تنمية قدراته في فهم المعلومات والبيانات ومعرفة المفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي القويم من خلال مجموع من المراحل الواضحة و المرتبة

[12] – محمد شفيق، **البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1985، ص22.

[13] – محمد بدوي، **المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية**، تونس: دار الطباعة والنشر، (د.ت. ن)، ص09.

• يمكن ان يعتمد عليها الباحث في عملية التزويد الدقيق الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للأعمال التي يتفحصها وتقييم نتائجها والحكم على أهميتها واستعمالها في المجال التطبيقي والعمل وخاصة الجوانب الميدانية منها .

•تمكن المنهجية من التطبيق الدقيق لمبد ا التخطيط تزود المشتغلين بتقنيات تساعدهم على معالجة الأمور والمشكلات التي تواجههم في البحث العلمي المعتمد على الخطوات اللازمة.

• يمكمن ان تتضمن طرقا وأساليب وإرشادات تقنية مهمة في البحث العلمي وأدوات علمية وفنية حيث تساعد الباحث لإنجاز بحوثه، تمكن الباحث من إتقان عمله، تجنبه الخطوات ذات الأخطاء الممكنة .

ثانيا : المنهج العلمي.

- يتبع الباحث مجموعة من الخطوات والإجراءات مستخدما مجموعة من الأدوات والأساليب، ومتقيدا بمجموعة من القواعد والمبادئ العلمية، التي تمكنه من تحديد دقيق للمشكلة أو الظاهرة المدروسة وتجميع الحقائق والبيانات المرتبطة بها، وتنظيمها وتحليلها ومن ثم تفسيرها متوصلا إلى نتائج دقيقة تمكنه من فهم تلك الظاهرة أو حل المشكلة، فترتيب تلك الخطوات والإجراءات وانتقاء تلك الأساليب والأدوات المستخدمة في البحث هو خاضع لنوع المنهج المستخدم أو المتبع في البحثهناك العديد من التعاريف و المفاهيم للمنهج فهناك من يعرفه على انه الطريق الواضح, ونهجَ الطريق, بمعنى أبانه وأوضحه, ونهجه بمعنى سلكه بوضوح أي ان الاعتماد على المنهج العلمي في البحوث العلمية يمكن الباحث من اتباع طرق اكثر وظوح ، وكذلك فإن المنهج المتخذ إلى ذلك الإدراك ينبغي أن يكون هو الآخر علما، أي ينبغي ألا تكون خطوات هذا المنهج في حقيقته إلا مجموعة إدراكات صادقة من

شأنها أن تكشف اللثام عن الحقيقة المبحوث عنها".[14] مجموعة من المعارف العلمية التي يدور موضوعها حول مجموعة من المبادئ والقواعد .[15]

فالمنهج يشير الى الطريق او الخط الطويل الذي يعتمده الباحث في مراحل بحثه المستقيم والبين والمستمر, للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود و هي الوصل الى الإجابة نعلى مختلف التساؤلات التي انطلق منها .

وهناك من ذهب الى تعريفه على انه الكيفية كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين, وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة و التي بفضلها يمكن الوصول الى لحقيقة العلمية .

- **التعريف الاصطلاحي للمنهج**

ذا توجهنا الى التعريف الاصلطلاحي للبحث العلمي فاننا يمكن القول ان المنهج هو والمنهج بمعناه الفني العلمي والاصطلاحي الدقيق يقصد به: "الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود الذي حدد في البداية و انطلاقا من الإشكالية المطروحة ."[16]. وهناك من أعطاه مفهوما يتعلق بعملية التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة, إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها, إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون على درايةتامة بها و ملميين بمحتواها ."

كما هو المنهج المؤدي بالباحث الى اكتشاف حقيقة الظواهر بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته, من اجل الوصول الى حقائق واضحة .".

---

[14] عبد الرحمن بدوي، **مناهج البحث العلمي**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977، ص04.

[15] – ابن منظور جمال الدين الأنصاري, **لسان العرب**, الدار المصرية للتأليف والترجمة, د ت, ج 2, ص 383. محمد بن أبي بكر الرازي, مختار الصحاح, مكتبة لبنان, بيروت, 1986, ص 284.

[16]

و يعرف على أنه طريقة تصور وتنظيم مجموعة من العمليات والاجراءات والأدوات البحثية، لبلوغ هدف معين يتعلق بفهم وتفسير الظواهر والقضايا المدروسة[17]، حيث يخضع له الباحث في جميع مراحل البحث أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف, يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع, مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة. ويلتزم الباحث بمجموعة من القواعد والضوابط لاتخاذ القرارات وإتباع الإجراءات المقيدة لمسيرته البحثية, في إطار المنهاج وإجراء التجارب الضرورية اللازمة, مستعينا بالأدوات البحثية الأكثر ملائمة لبحثه, وإيضاح العلاقات والعلل السببية في إطار تحليل المشاهدات والملاحظات, وإجراء المقارنات المنطقية للوصول إلى نتائج واختبار مدى صحتها, ثم بلورة هذه النتائج في إطار التسلسل والتأطير النظري المنسق, في صورة قواعد مبرهن على صحتها, كحقائق علمية تقود إلى حل الظاهرة محل البحث وترتبط بتجميع البيانات وتحليلها، والتي تساهم في الوصول إلى نتائج ملموسة بمزيج من الاستنباط والاستقراء هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة.

والمنهج العلمي وفق المفهوم السابق, يصح تطبيقه في كل العلوم الطبيعية والاجتماعية بكل تفريعاتها.

وانتقاء وتنظيم واستخدام أدوات وعمليات واجراءات البحث العلمي (سواء الفكرية أو الاجرائية)، بما يمكن الباحث من جمع الحقائق وتحليلها والوصول إلى فهم وتفسير الظواهر والمشكلات التي يدرسها بأكبر دقة وموضوعية ممكنة، بحيث تختلف تلك الطرق والأساليب بحسب اختلاف طبيعة المشكلات والموضوعات المدروسة مما يشكل عدة مناهج علمية.

[17] عبد الرحمن بدوي، **مرجع سابق**، ص05.

ويلاحظ أيضا تداخلا وتكاملا بين العمليات العقلية المنهج وهو الطريقة والخطوات التي على الباحث أن يتبعها للوصول إلى حقيقة الظاهرة التي يبحث فيها، ولكل علم من العلوم منهج خاص به تفرضه طبيعة الموضوع المطروح أو الظاهرة المدروسة، وعلى الباحث أن يُوفق بين خطوات بحثه وأسلوبه مع الطبيعة الخاصة بعلمه.

- 3مفهوم الاقتراب والنظرية

فهم الإنسان للظواهر والأحداث المحيطة به، يأتي من خلال مجموعة من العمليات النفسية الخاصة بالإدراك والتذكر والتفكير، كما أن دقة وموضوعية ومصداقية نتائج البحث تتوقف على مدى سلامة وطريقة استخدام تلك العمليات، وهذا يعني أن الباحث يمكن له تحسين نتائج بحثه وزيادة فعاليتهتعتبر النظرية والاقتراب من مكونات المعرفة العلمية المعاصرة، وأحد الموضوعات البارزة التي تستقطب اهتمام الباحثين في مختلف التخصصات، كونها تمدهم بآليات التفسير والتنبؤ والضبط والتحكم، ونظرا لهذه الأهمية فقد برزت جملة من الاجتهادات التأصيلية للمفهومين على النحو الآتي:

أولا/ مفهوم الاقتراب:

الاقتراب :APPROACHهو توجه عام أو إطار توجهي يوجه الباحث ويقوده لتبيين الواقع، فهو بمثابة العدسة التي من خلالها يرى الباحث الواقع، فهو أداة تساعد الباحث على التعرف على الواقع، وتبيين العلاقات بين مختلف متغيرات هذا الواقع.

الفرق بين الاقتراب والنظرية، أن الاقتراب ليس له قدرة على التفسير أو التنبؤ، بما يعني أن النظريات وحدها هي التي لها القدرة على التفسير والتنبؤ، كما أن الإقتراب هو أهم من النظرية، على اعتبار أنه يقدم الإطار الذي من خلاله تبنى النظريات، ويرتبط الاقتراب بالإطار المفاهيمي، فكل اقتراب له مفاهيمه المحورية.

ثانيا/ مفهوم النظرية:

النظرية هي مقولة عامة تتضمن علاقة بين متغيرين أو أكثر، بما يعنيه ذلك من أن النظرية ليست سوى فرضية تم اختبارها، ومن ثم فهي أداة للتعميم والتفسير والتنبؤ، وهي منظومة من التعميمات المترابطة علميا، والتي تقترح بعض الملاحظات الجديدة القابلة للاختبار على أرض الواقع، وبهذا المعنى تتضمن النظرية ثلاثة عناصر رئيسية: تتضمن دائما تعميمات، أنها تقترح ملاحظات جديدة، وتفرض علاقة بين متغيرات، أنها قابلة للاختبار للتأكد من صحتها أو عدمها على أساس الدلائل من الواقع.

- 4مفهوم النموذج المعرفي:

يعرفه توماس كوهن بأنه: مجموعة متألفة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتكتيكات والتطبيقات يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين وتمثل تقليدا بحثيا كبيرا أو طريقة في التفكير والممارسة، ومرشدا أو دليلا يقود الباحثين في حقل معرفي ما.

يرى دافيد ترومان أنه حتى منتصف القرن العشرين وجد في علم السياسة ما يشبه النموذج المعرفي، ولكن لم يتم الاتفاق عليه من قبل علماء السياسة، ثم يعرض مجموعة من الخصائص التي اتصف بها علم السياسة في هذه الفترة، ونتلخص فيما يلي:

- عدم التركيز على النظام السياسي كنظام يمثل وحدة تتفاعل مكوناتها، بل إنه حتى النظام الأمريكي تم التعامل مع مكوناته وجزئياته كأشياء مسلم بها مفردة، وليست جزءا في كل.
- الغموض المفاهيمي وعدم التحديد حتى في المفاهيم الأساسية التي تم تناولها بصورة واسعة، مثل التغيير السياسي والتنمية السياسية.

- التجاهل شبه التام للنظريات، بأي معنى وبأي شكل.
- التعصب لمفهوم العلم الذي نادرا ما تجاوز الأمبريقية الأولية.
- الانحصار والتقيد الضيق في كل ما هو أمريكي، مما قضى على إمكانية تطوير منهجية مقارنة.
- الاقتصار على الوصف الدقيق دون التحليل.

وبالنسبة لألموند، فقد عالج قضية وجود النموذج المعرفي بصورة غامضة تماما، مثلما فعل ترومان من قبله حيث طرح ثلاث مقولات:

- كانت هناك صياغة نظرية متجانسة في النظرية السياسية الأمريكية إبان القرن الثامن عشر والتاسع عشر.
- إن تطور علم السياسة المتخصص في الولايات المتحدة منذ بداية هذا القرن حتى الخمسينيات منه كان محمولا على النموذج معرفي مثل الذي عبر عنه كوهن، حيث إن معظم التغيرات النظرية المهمة خلال هذه العقود أوجدت نتائج تم فحص صلاحيتها.
- في الخمسينيات والستينيات وجد نموذج معرفي عبر عن نفسه بصورة متسارعة، محوره النظام السياسي.

الإسهام البارز لتوماس كوهن هو استحداث مفهوم البارادايم وهو وحدة ما وراء النظرية تتجاوز انشغال بوبر بالفروض والحدوس واعتبارها الوحدات الأساسية المحركة للتقدم العلمي.

يميز كوهن بين ثلاثة مراحل يمر بها العلم تحث المرحلة الأولى مرة واحدة فقط وتسمى مرحلة ما قبل البارادايم تتميز هذه المرحلة بغياب الإجماع الكافي حول نظرية واحدة في شأنها توجيه النقاش المعرفي داخل الحقل، حيث تتنافس عدة نظريات غير مكتملة وغير

منسجمة، عندما يبلغ أعضاء الجماعة المعرفية مرحلة الإجماع والتوافق حول مجموعة من المناهج والمنطلقات المعرفية والتي من شأنها أن تساهم في بروز السياق المناسب لهيمنة نظرية معينة مما يتيح ظهور البارادايم ينتقل الحقل إلى مرحلة العلم القياسي وهي مرحلة تتوقف على مدى تماسك الإجماع الاكاديمي حول البراديغم المهيمن على الحقل. مع مرور الوقت تتراكم مجموعة من الوقائع الشاذة التي يصعب تفسيرها في سياق البرادايم السائد إلى الحد الذي يصبح فيه عاجزا عن المواكبة ويدخل الحقل هنا ما يسميه كون بمرحلة الأزمة التي تتخللها محاولة فاشلة لجعل البرادايم السائد مواكبا، مما يجعل الحقل ينتقل إلى مرحلة الثالثة، مرحلة العلم الثوري، وفي هذه المرحلة يتم إعادة النظر في الافتراضات الجوهرية للحقل، وقد يتم حتى فحص مناهجه ومنطلقاته المعرفية، والثورة على البرادايم السائد في محاولة للوصول إلى بناء برادايم جديد حالما تتوافر للبرادايم الجديد الهيمنة على الحقل، يعود هذا الأخير إلى مرحلة العلم القياسي.

- 5مفهوم البحث العلمي:

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية, ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم, خاصة وأن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق, ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة, واستخدام أدوات ووسائل بحثية.

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي, تحاول تحديد مفهومه ومعناه, ومن جملتها:

ـ " هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق, الذي يقوم به الباحث, بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة, بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا, على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق, خطوات المنهج العلمي."[18]

ـ " البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي, في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية هو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة."[19]

و يمكن أن يحقق البحث من منافع للعلم وللباحثين والقراء من الناحية العلمية وإثارته لآفاق جديدة من ناحية، ومن ناحية أخرى ما يمكن أن يحقق من فائدة للمجتمع ومؤسسات الدولة من الناحيتين العملية والتطبيقية. فالقيمة العلمية للبحث تتمثل فيما يضيفه

[18] – أحمد بدر,**أصول البحث العلمي ومناهجه**, الكويت, وكالة المطبوعات, 1973, ص 18.

[19] – فاخر عاقل, **المرجع السابق**, ص 35.

ذلك البحث في مجال التأصيل النظري أي تعميق الفهم لجوانب الموضوع وأبعاده وإثراء المعرفة، أما القيمة التطبيقية للبحث فإنه يساهم في إلقاء الضوء على المشاكل القائمة وكشف أبعادها و فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق, من أجل الحصول على حقائق ذات معنى, وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية."[20]

ـ " هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها, وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق, ونقد عميق, ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك, يسير في ركب الحضارة العالمية, ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا."[21]

- "هو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة".[22]

أهداف البحث العلمي: وتتمثل أهدافه فيما يلي:

-الوصف وهو رصد وتسجيل ما نلاحظه من الوقائع والظواهر وما ندركه.

-التفسير وهو محاولة الكشف عن أسباب وقوع الحوادث.

-الوصول إلى معارف وحقائق جديدة.

-التوقع وهو استنتاج حقائق ووقائع جديدة ممكنة الحدوث في المستقبل انطلاقا من الحقائق العامة التي وصل إليها البحث العلمي.

-التحكم وهو إيجاد الظروف والشروط المحددة التي تتحقق فيها ظاهرة معينة.

---

[20] سلمان حسام، **محاضرات في مقياس منهجية إعداد مذكرة**، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2020، ص09.

[21]

[22]

-التطبيق العلمي وهو البحث والتنقيب قصد الوصول إلى المعارف والقوانين العلمية.

-حل المشاكل الإنسانية والعلمية التي تعترض التقدم البشري والاقتصادي والعلمي.

ان البحث تتيح له الفرصة في الاعتماد على نفسه في جمع وكسب المعلومات وتجعل من الباحث شخصية جديدة تزرع في داخله الثقة بالنفس والقدرة على التفكير والتأمل واكتساب السلوك الجيد. كما يُعدّ البحث العلميّ أهمّ أداةٍ متبعةٍ في معرفة حقائق ونظم الكون والحياة والإنسان.

حيثُ إنّ العالم في سباق للحصول على أكبر قدر من المعرفة الدقيقة التي يمكن استثمارها في سبيل راحة ورفاهية الإنسان وضمان تفوّقه على غيره، وأصبحت قوّة الدول تقاس بمقدار اهتمامها في مجال البحث العلميّ، ولهذا قامت الدول المتقدّمة بتقديم الدعم والاهتمام للبحث

-5مستويات البحث العلمي

يختلف المتخصصون في الدراسات المنهجية حول هذا المفهوم (المستوى) فهناك من يطلق عليه وظائف العلم أو المنهج العلمي والتي تتضمن: الوصف والتفسير والتنبؤ، و هناك من يختار وصف مستويات، ويقصد بها تناول الظاهرة عبر مستويات متعددة، أو الغرض الذي يستهدفه الباحث في عملية تفسير الظاهرة محل الدراسة، فالظاهرة يمكن دراستها عبر مستويات متعددة (الوصف، التصنيف، التفسير والتوقع).[23]

-الوصف: هو جرد يجيب عن السؤال ماذا؟ ويستهدف إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع البحث بهدف التعرف على كينونتها، حيث يقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة

[23] محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي: المناهج، الاقترابات والأدوات**، الجزائر: دار قرطبة، 1997، ص12.

لاكتشاف ملامحها، تمهيدا لوضع الفرضيات وإجراء الاختبارات الأكثر تعمقا أو الاكتفاء بذلك المستوى من البحث.

-التصنيف: تسعى شتى العلوم من أجل الفهم والتفسير والتعميم إلى تنظيم أفكارها وتصنيف بياناتها في تصاميم أعدت سلفا من أجل الشرح وتوضيح الحالة أو الحالات التي تنوي دراستها، فالتصنيف يهتم بطريقة ارتباط بعض العناصر ببعضها ليضعها في فئات وفق التماثلات التي تجمعها. ففي دراسة العلوم السياسية يستخدم التصنيف في النظم السياسية لتبيين العناصر المشتركة التي على أساسها تصنف أنماط من النظم السياسية (انتقال السلطة، التعددية السياسية، أو الوظائف التي تؤديها(.

-التفسير: يسعى إلى معرفة: لماذا تكون الظواهر على ما هي عليه بدلا من أن تكون شيئا آخر، وبهذه الطريقة يستطيع الباحث أن يكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة والعلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر.

-التنبؤ (التوقع): يهتم التنبؤ بما سيكون في المستقبل لأنه بمثابة اختبار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات أو ظواهر أو أحداث تقبل الملاحظة والمشاهدة، ولهذا تكون التنبؤات مصوغة في شكل قانون أو نظرية علمية، والتوقع يساعدنا على التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها إن أمكن نحو الوجهة التي تخدم أغراضها.

- أهم أداة لتحقيق المعرفة، وفهم الكون، والإنسان.
- التغلّب على المشكلات بطريقة علميّة بحتة، ومن خلالها يتمّ توفير الوقت والجهد الذي يتمّ هدره في التوصّل إلى المعلومات عن طريق التجربة.
- يتيح للباحث الاعتماد على ذاته في سبيل الوصول إلى المعلومات.

- التطبيق العملي لنتائج البحث والانتفاع بها، عن طريق الاختراعات التي يتوصّل إليها الباحثون.
- تحقيق الرفاهية والراحة للمجتمعات.
- تنمية القوة الاقتصادية للدول.
- تطوير المعرفة الموجودة والتحقّق منها والوصول إلى معلومات دقيقة

-21بوفرورة زوينة ، منهجية البحث العلمي ، كتاب بيداغوجي ،2022 ص.ص35.

مناهج البحث في العلوم السياسية

المناهج الاستنباطيّة ---المثالية ---المنهج التقليديّ الكلاسيكيّ: وهذا المنهج يستندُ إلى تصوّرات يطرحُها العقل الإنسانيّ استناداً إلى المنطق والعقل، وتعتبر الأفكار والنظريّات السياسية هي نظريات عامة تصلح للبشر في كلّ مكان وزمان، كما ارتبط بهذا المنهج الكثير من الفلاسفة الذين طرحوا التأمّلات الفلسفيّة العامة في البحث عن السياسة والدولة الفاضلة، وقد تبنّى هذا المنهج بعض المفكرين الذين رؤوا أن النظريّات السياسية التاريخية مفتاحاً لفهم كيفيّة انتظام الناس، وتطوّرهم إلى الأحسن.

المنهج التاريخيّ: وهو الذي يستندُ إلى الأحداث التاريخيّة لفهم الحاضر والمستقبل، حيثُ لا يمكن إدراك السياسية إلاّ بالعودة الجذور التاريخيّة، ثمّ الوصول إلى أفكارٍ وتصوّراتٍ جديدة، وتقديم تعميمات يمكن استخدامها بشكل أفضل وأصحّ، ومن أهمِّ أصحابِ هذا المنهج أرسطو، وابن خلدون، ويُنتَقَدُ هذا المنهج في أنّ الأحداث التاريخيّة إنما هي مغايرة للوقت الحاضر، وأنّ لكلّ عصرٍ مشكلاتٍ نوعيّة خاصة به، وأنَّ الدولة في العصر الراهن لا تهتمّ بالأحداثِ التاريخيّة قدرَ اهتمامها بالقيم والأهداف الواقعيّة.

المنهج القياسيّ: ويهتمّ بقياس الحالات السياسيّة في الدولةِ من خلال صورة الفرد، فمثلاً العدالة في الدولة ما هي إلاّ صورة مكبّرة للعدالة عند الفرد، ولكن العدالة في الدولة أوسع وأكثر وضوحاً، فإذا كان أفلاطون قد طرح هذا المنهج فإن غروشيوس طرح فكرة قياس معايير العدالة والفضيلة، والمكر، والخداع بدءاً من الفرد وانتهاءً بالدولة، وهذا القياس يعتبر حكماً ذهنيّاً ومنطقيّاً بمعنى اتخاذ العقل أساساً لعمليّة القياس والتفاضل.

– 22زبيدي عائشة ، مطبوعة بيداغوجية ، مرجع سابق الذكر ص، 22

المنهج الفلسفيّ: وهذا المنهج يستندُ إلى الفلسفة السياسيّة القائمة على دراسة الواقع كما هو، وصولاً إلى ما يجب أن يكون عليه من قيم وصفات مثاليّة؛ لذلك فالطروحات الفلسفيّة القديمة والحديثة هي مبادئ وقيم إيجابيّة تمّ الاتفاق عليها.

المنهج السوسيولوجيّ أو الاجتماعيّ: حيثُ يعتبرُ المجتمع وعاء السياسة، وأنّ البحث السياسيّ هو بحث اجتماعيّ؛ لذلك فإنّ هذا المنهج يقضي إلى دراسةٍ القضايا السياسيّة من منظورٍ اجتماعيّ يعتمدُ على في علاقاته على التفاعل والانسجام.

المناهج الاستقرائيّة الواقعية :المنهج الاختباريّ. المنهج العلميّ التجريبيّ. المنهج السلوكيّ. المناهج التحليلية منهج الجماعة. المنهج المؤسسيّ. المنهج البنائيّ. منهج تحليل النظم.

– 22زبيدي عائشة ، المرجع نفسه ص. 25

اما من ناحية التاصيل العلمي للبحث العلمي نجد ن البحث العلمي يرتكز على مجموعة من الأركان المتتالية للبحث العلمي ثلاثة أركان لا يقوم إلاَّ عليها، وكل واحد منها يمثل أمراً مهماً في ظهوره بالمظهر الذي ينبغي أن يكون عليهو من بينها نجد

وحدة المضوع في البحث العلمي - وكلما كان الموضوع جديداً أو فيه جوانب جديدة وكـان يسهم في معالجة موضوعات علمية في شتى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، كان إقبال الدارسين عليه أكبر، وكان أكثر جاذبية لأنظار العلماء. ولا تعني الجِدَّة والابتكار والإضافة في الموضوع الاقتصار على كشف الجديد وحَسْب، ولا أن يكون الموضوع غير مطروق من قبل، بل إنها نتناول ذلك ونتناول غيره، وقد قالوا: "لا يؤلِّف العاقل إلا لأحد أمور: اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم أو تبيين خطأ".

- **الاعتماد عل القواعد و الإجراءات العلمية بمراحلها ،** المتخصصين في منهجية البحوث التي يتبعها الباحث للوصول أو الكشف عن الحقيقة، أو التي تقود إلى التوصل إلى نتائج بحثية سليمة.

- **التركيز على النوعية في البحث العلمي المقدم من خلال توحيد شكل البحث** وكتابة (تقرير البحث)، بما يضفي عليه الصبغة التنظيمية، ويوفر له قدراً من الجاذبية

فالموضوع يكتسب تميَّزه من أهميته، وبمقدار إسهامه في سد فراغات الأدبيات الحية، أو ترشيد القرارات التطبيقية في شؤون التنمية الحساسة. والمنهج تزداد صلاحيته

حينما تعلو درجة مصداقيته في تحقيق هدف البحث، وهذا يتطلب تصميماً واعياً للبحث، بحيث يتم اختيار الطريقة الأنسب .

النظرية:

الوحدة الأساسية في نسق التفكير العلمي، فلا يوجد علم دون نظريات علمية، فالمعرفة التجريبية أو الميدانية تستلهم النظريات العلمية، كما أن نتائجها قابلة للتحول بدورها إلى نظريات علمية.

تعددت التعريفات المعطاة لمفهوم النظرية، فهناك فرق بين الاستخدام الشائع لمفهوم النظرية الذي يعني كل ما هو نظري وتأملي، وقائم على التصوارت ، وبين المعنى العلمي الحديث للنظرية الذي يربط ما بين الجانب النظري وبين الواقع التجريبي والمعاش. فالنظرية المنفصلة عن الواقع ما هي في الحقيقة إلا فلسفة، أي مجموعة مقولات غير نابعة أو متفاعلة مع الواقع وأما النظرية العلمية فهي تلك التي تكون في علاقة جدلية مع الواقع تتطور به ويتطور بها، ويكون الواقع هو المحك العملي لتأكيد مصداقيتها وعلميتها. فلا غرو إذن، أن يثير تعريف النظرية كثيراً من اللبس حيث تتداخل التعريفات العلمية للنظرية مع المفاهيم السائدة لدى العامة من الناس، وقد أثار ميلفن M. Melvin هذه الإشكالية حيث كتب يقول: "يستخدم مصطلح النظرية أولاً استخداماً عاماً للإشارة إلى الجوانب المتعلقة بالخبرة الواقعية، ويستخدم ثانياً لكي يعني كل مبدأ تعميمي تفسيري، وعادة ما يتكون هذا النوع من النظريات من قضية تقرر علاقة وظيفية بين المتغيرات، وحين تكون المفاهيم قريبة من الواقع يُطلق على المبدأ التعميمي مصطلح القانون، أما حينما تكون أكثر تجريداً، فغالباً ما يُستخدم مصطلح النظرية.وتعني النظرية، ثالثاً: مجموعة من القوانين المتسقة منطقياً، وقد أصبح ذلك هو الاستخدام المفضل لأنه يلائم العلوم التي قطعت شوطاً كبيراً في تطورها، كما أنه يرتبط بمفهوم النسق الذي يتضمن ترتيباً معيناً لقضايا النظرية، ويستخدم

المصطلح رابعاً وأخيراً استخداماً ضيقاً للإشارة إلى العبارات التلخيصية، والتي تتخذ صورة مجموعة من القوانين تم التوصل إليها بالبحث التجريبي

-23زبيدي عائشة ، المرجع نفسه ص. 30

أُعطي للنظرية عدة تعريفات، منها: "بناء تصوري يبنيه الفكر ليربط بين مبادئ ونتائج معينة"، وأنها: "إطار فكري يفسر مجموعة من الحقائق العلمية، ويضعها في نسق علمي مترابط" وأنها "تفسر ظاهرة معينة من خلال نسق استنباطي"، وأنها "مجموعة من القضايا التي ترتبط معاً بطريقة علمية منظمة، والتي تعمل على تحديد العلاقات السببية بين المتغيرات"، وعرفت بأنها: "عبارة عن مجموعة مرتبطة من المفاهيم والتعريفات والقضايا والتي تكون رؤية منظمة للظواهر عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها". أما أرنولد روس في كتابه "النظرية والمنهج في العلوم الاجتماعية" فقد عرف النظرية بأنها: "بناء متكامل، يضم مجموعة تعريفات وافتراضات وقضايا عامة تتعلق بظاهرة معينة، بحيث يمكن أن يستنبط منها منطقياً مجموعة من الفروض القابلة للاختبار" ..

فالنظرية إذن هي ذلك الإطار التصوري القادر على تفسير عالم الخبرة الواقعية، أي الظواهر والعلاقات بهدف البحث عن العلل والأسباب والتنبؤ أيضاً، أو كما يقول تيماشيف Timasheff بأن النظرية بصورة عامة هي مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية:

أولاً: ينبغي أن تكون المفهومات التي تعبر عن القضايا محددة بدقة.

ثانياً: يجب أن تتسق القضايا الواحدة من الأخرى.

- 24زبيدي عائشة ، المرجع نفسه ص. 34

ثالثاً: أن توضع في شكل يجعل من الممكن اشتقاق التعميمات القائمة اشتقاقاً استنباطياً.
رابعاً: أن تكون هذه القضية خصيبة ومثمرة تستكشف الطريق لملاحظات أبعد مدى وتعميمات تنمي مجال المعرفة

فالنظريات العلمية تساعد على فهم الواقع، ومع ذلك فقد انتقد عالم الاجتماع روبرت ميرتون Mcrton الخلط الحاصل بين تفسر الظواهر الاجتماعية من ناحية والنظرية السوسيولوجية من ناحية أخرى، حيث يرى أن النظرية يجب أن تسبق التفسير وتوجهه 2. ومن جهة أخرى فأن النظريات العلمية أيضا لم تعد تلك المقولات أو القضايا المتصفة بالصحة المطلقة أو باليقين الأكيد، بل هي مقولات نسبية التأكيد، ومحددة الشمولية والتعميم، فالنظريات لا توضع من أجل الوصول إلى اليقين، بل إنها تسعى للوصول إلى معرفة نسبية مؤقتة، ومن هنا تُعامل النظرية أحياناً على أنها فرض من الدرجة الثانية، فهي أقل تأكيداً من القوانين.

إن تطور العلم لم يؤد إلى زيادة يقينية المعرفة العلمية بل على العكس أدى إلى إثارة الشكوك حول ما كان يزعم حول يقينية المعرفة العلمية، وهو الأمر الذي انعكس بدوره على النظرية العلمية، فمفهوم النظرية الذي كان شائعاً باعتبارها نسقاً من المقولات الأكيدة، مهدد بأن يفقد معناه، وفي هذا السياق عبر كثير من العلماء عن تشككهم بيقينية النظريات العلمية. فأوجست كونت يقول: "إن المعاني المطلقة تبدو لي مستحيلة جداً إلى درجة أنه على الرغم من دلائل الصدق التي أراها في نظرية الجاذبية، فإني لا أكاد أجرؤ على ضمان استمرارها". وفي نفس الإطار يقول سوليفان Sullivan في كتابه (حدود العلم) إن النظرية العلمية الحقة ليست إلا فرضاً عاماً ناجحاً، وأنه لاحتمال كبير أن كل النظريات العلمية خاطئة.

-25المرجع نفسه ص. 25

أما كارل بوبر Karl Poper فقد ربط بين افتراضية العلم ونسبية النظرية مميزاً بين النظرية والعلم من جانب وبين الدين والعقدية Cult, Dogma من جانب آخر، فهذا الأخير هو الذي يملك صفة الإطلاق واليقينية، ولا يقبل النقاش أو إعادة النظر. أما كلود برنارد فقد وصف مفهوم النظرية بالقول بأنها مجرد درجات نستريح عندها حتى نتقدم في البحث، فهي تعبر وتعكس الوضع الراهن لمعرفتنا ولذا يجب ألا نؤمن بها إيماناً بعقائد الدين وأن نعدلها تبعاً لتقدم العلم .

النظرية العلمية إذن نظرية نسبية Relative theory قابلة للتعديل والتغيير بتطور الاكتشافات العلمية وبتطور الحياة الاجتماعية والمعرفة الإنسانية، وما دام العقل الإنساني في حالة تطور فلا يعقل أن يبقى مقيداً بنظريات تجاوزها الزمن وتجاوزتها المعرفة المحصلة حديثاً، فأي تقدم علمي في ميدان من الميادين ينتج عنه ضرورة إعادة النظر في النظريات المطروحة سابقاً في نفس الميدان، كما أن فشل النظرية من خلال احتكاكها بالواقع في إثبات الحقيقة أو إذا ظهرت حقائق أخرى متناقضة معها، يتطلب أن تخلي مكانها لنظرية أخرى أكثر قدرة على إثبات الحقيقة، والتعامل

خصائص البحث العلمي: وتتمثل خصائصه فيما يلي:

- نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفرضيات والملاحظات والتجارب والنظريات قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك.التفكير العلمي في المشكلة، أو الظاهرة دراستها.

- يستخدم النظرية لإقامة الفرض وصياغته والذي هو بيان يخضع للتجريب والاختبار وعدم التمركز نحو اتّجاه واحد في أخذ المَعلومة فهو يقوم على أساس إجراء الاختبارات والتجارب.

- يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأمور والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة اضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل للمعرفة القديمة الثبات في التفكير، والمعتقدات العلمية البحتة، والسعي وراء كشف الحقيقة.

- البعد عن الجدل غير المُجدي في دراسة الظواهر، وعدم التمسّك برأيه بوجود آراء ومعلومات قد تخدم دراسة الظاهرة، حتى وإن خالفت آرائه الشخصية لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية إلا إذا ملأت بحوثا مهمة.

- يتميز البحث العلمي انه استمراري و مترابط المراحل الإيمان بأنّ العلم مستمر، البحث العلمي بحث موضوعي بمعنى أنّ التعليم لا ينتهي عند حدٍّ مُعيّن، وثبوت النتائج في دراسة الظواهر هو أمر نسبي، وغير مطلق أي في دائما مجال مفتوح ام ام إمكانية تغير نتائج البحث العلمي .

مستويات البحث العلمي: يختلف المتخصصون في الدراسات المنهجية حول هذا المفهوم (المستوى) فهناك من يطلق عليه وظائف العلم أو المنهج العلمي والتي تتضمن: الوصف والتفسير والتنبؤ، وهناك من يختار وصف مستويات، ويقصد بها تناول الظاهرة عبر مستويات متعددة، أو الغرض الذي يستهدفه الباحث في عملية تفسير الظاهرة محل الدراسة، فالظاهرة يمكن دراستها عبر مستويات متعددة (الوصف، التصنيف، التفسير والتوقع) ويستهدف إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع البحث بهدف التعرف على كينونتها،

حيث يقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة لاكتشاف ملامحها، تمهيدا لوضع الفرضيات وإجراء الاختبارات الأكثر تعمقا.

-الوصف: هو جرد يجيب عن السؤال ماذا؟ ويستهدف إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع البحث بهدف التعرف على كينونتها، حيث يقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة لاكتشاف ملامحها، تمهيدا لوضع الفرضيات وإجراء الاختبارات الأكثر تعمقا أو الاكتفاء بذلك المستوى من البحث.

-التصنيف: تسعى شتى العلوم من أجل الفهم والتفسير والتعميم إلى تنظيم أفكارها وتصنيف بياناتها في تصاميم أعدت سلفا من أجل الشرح وتوضيح الحالة أو الحالات التي تنوي دراستها، فالتصنيف يهتم بطريقة ارتباط بعض العناصر ببعضها ليضعها في فئات وفق التماثلات التي تجمعها. ففي دراسة العلوم السياسية يستخدم التصنيف في النظم السياسية

تكون التنبؤات مصوغة في شكل قانون أو نظرية علمية، والتوقع يساعدنا على التحكم في مسار الظواهر وتوجيهها إن أمكن نحو الوجهة التي تخدم أغراضها.

---

[27] محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي: المناهج، الاقترابات والأدوات**، الجزائر: دار قرطبة، 1997، ص12.
بوفرورة زوينة، مرجع سابق الذكر ،ص

صعوبات البحث العلمي: وتتمثل هذه الصعوبات فيما يلي:

- اختلاف أسلوب كل مرجع عن المرجع الآخر: يتطرق كل مرجع إلى قضية البحث بصورة مغايرة عن المرجع الأخر، فتبدو المعلومات عند جمعها مبهمة وغير مرتبة وفق نسق معين، الأمر الذي يشكل تحدياً للباحث في إيجاد صلات مشتركة تجمع بين هذه المعلومات وتنظمها ضمن هيكلة واضحة.
- تقييد مجال البحث: قد يحصر الباحث نفسه في إطار ضيق من المراجع والدراسات السابقة، فيلتزم بتلك التابعة لبلد معين أو مكان محدد.
- صعوبات متعلقة ببيئة العمل تتطرق النقاط التالية إلى الصعوبات التي قد يواجهها الباحث عند إعداده لبحثه
- قلة الدافعية والتشجيع، وعدم شعور الباحث بالتميز والتقدير.

- محدودية الفرص التثقيفية المساهمة في توسيع المدارك المعرفية للباحث، كالندوات والمؤتمرات. الافتقار للأماكن والغرف المخصصة للأغراض البحثية.
- عدم اعتماد البحث العلمي كمساق محتسب بالجدول الأكاديمي لدى الباحث.
- الافتقار للجهات أو المؤسسات الداعمة للباحثين، وقلة المساعدين.
- صعوبات خاصة بالبحث العربي يجد الباحث العربي مجموعة من الصعوبات التي تجعل البحث العلمي مهمة شاقة بالنسبة إليه.

- محدودية المصادر العلمية: يعاني الباحث العربي من قلة المصادر العلمية، وفي حال توافرها يجهل غالباً آلية الوصول إليها خاصة الرقمية منها.

- عدم الجديّة والواقعية: تجرى معظم البحوث لأغراض الترقية الوظيفية وليس لإثراء المعرفة البشرية، الأمر الذي يجعل منها محاولات عبثية لا طائل منها على الصعيد العلمي.

- قلة الإنفاق والتمويل: تشكل نسبة الإنفاق على البحوث العلمية نسبة متواضعة جداً من ميزانيات الدول العربية، وذا ما قورنت بتلك التي تخصصها الدول المتقدمة فهي نسبة لا تذكر، الأمر الذي أضعف نوعية وكمية البحوث العلمية العربية.

المحور الثاني: أنواع البحوث العلمية

- 1البحوث العلمية حسب الاستعمال.
- 2البحوث العلمية حسب أسلوب التفكير
- 3البحث العلمي التنقيبي (الاستكشافي)
- 4البحث التفسيري النقدي
- 5البحث العلمي الاستطلاعي والوصفي
- 6البحوث من حيث الجهات التنفيذية
- 7من حيث طبيعة البحوث

المحور الثاني: أنواع البحوث العلمية

كما يسعى البحث العلمي دائما إلى تزويد المجتمع بالمعرفة والعلم والمساهمة الايجابية في تقديم الحلول لمشكلاته ونرى ذلك جليا في البحث العلمي ومراكزه المختلفة، سواء ما يكون منها مستقلا وتكون مهمة البحث مهمته الأساسية أو ما يكون في هيئة قسم للبحوث داخل احد الأجهزة لخدمة مجال أو تخصص هذه الأجهزة التي تقوم ببحوث علمية دقيقة تتناول فيها قضايا ومشكلات هامة وإيجاد العلاج لها.

والبحث العلمي ركن أساسي من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة، فعن طريقه يسعى الإنسان إلى البحث عن المجهول واكتشافه لتسخير نتائجه في خدمة البشرية أو تدميرها، أي انه سلاح ذو حدين، وقد أولت الأخطار المتقدمة رعاية خاصة للبحث العلمي والباحثين من اجل تطويره وتقدمه لأنه احد مقاييس الرقي الحضاري، ولأن نتائجه ستفيد شعوبها في شتى المجالات من صناعة وزراعة وطب وتربية وغير ذلك من المجالات ....

أما البلدان النامية فيتفاوت إدراكها لأهمية البحث العلمي تبعا لتطورها الاجتماعي ومقدار ثرواتها ووعي الحاكمين فيها وتوفر الحد الأدنى من متطلبات البحث، لكنها تبقى اقل حظا بكثير من البلدان المتقدمة في هذا المجالتتعدد تصنيفات البحوث العلمية، بحسب طبيعة الاستعمال وأساليب التفكير والدراسات النقدية والجهات التنفيذية، وفي هذا الإطار نقدم أبرز التصنيفات المتعلقة بالبحوث العلمية على النحو الآتي:

- **1حسب الاستعمال:** في إطار هذا التصنيف للبحوث العلمية توجد جملة من أنواع البحوث هي:

أ ـ المقالة: هي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي, خلال مرحلة الليسانس, بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة, وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية. (نسبة إلى الصف أي القسم)، وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره, وعرضها بصورة سليمة, وعلى استخدام المكتبة ومصادرها, وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات, وقد لا يتعدى حجم البحث عشر صفحات.

ب ـ مشروع البحث: يسمى عادة " مذكرة التخرج ", وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس, وهو من البحوث القصيرة, إلا أن أكثر تعمقا من المقالة, ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد. وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب, والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث, وتحديد إضافات مستحدثة. بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة, في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.

جـ ـ الرسالة: هو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث, ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية ـ عادة ما تكون درجة الماجستير والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه.

وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب, ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد, والتبصر فيما يصادفه من أمور.

وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها, ويضع

افتراضاتها, ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل, ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا, قد تكون عاما أو أكثر.

د ـ الأطروحة: بالوصول إلى نتيجة معنية، عن طريق استعمال المنطق والأفكار المتجمعة لدى الباحث، كما أن الباحث يسعى لإبراز الطريقة المثلى لمعالجة المشكلة التي يدرسها، بعد أن يوضح البدائل، وأسباب ترجيحه وتفضيله لحل معين على آخر يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة, وهي للحصول على درجة الدكتوراه, ولهذا فهي بحث أصيل, يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه, وتحديد اشكاليته, ووضع فرضياته, وتحديد أدواته واختيار مناهجه, وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة. وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى, وأعمق وأدق, وأن تكون على مستوى أعلى. وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين ـ ربما عدة أعوام، وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع, وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم المادة العلمية, ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث, دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

- **2حسب أسلوب التفكير:** في إطار هذا التصنيف من البحوث العلمية توجد الأنواع التالية:

أ . التفكير الاستقرائي: وبالإضافة إلى أن البحوث تختلف باختلاف الأهداف المتوخاة من كل موضوع، فهي تختلف أيضاً باختلاف حجم الأبحاث وطولها أو قصرها، لان هناك البحث القصير الذي يشبه إلى حد بعيد، التقرير، الذي يقوم بكتابته الطالب المبتدئ في الدراسات الجامعية والذي يحاول من خلال البحث في موضوع قصير واستيعاب المعلومات المتوفرة فيه. وهناك أيضا البحث العلمي الذي يتقدم به الطالب لنيل الماجستير. كما يوجد أيضا البحث يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية,

التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها. وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب, وتعرف على نوعين منه: الاستقراء التام والاستقراء الحدسي. لكن عملية الاستقراء أخذت معنى أكثر دقة وتحديدا عند "هيوم ", الذي لخصها بأنها: " قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر, وتعتبر مقدمة إلى قضية عامة, ويمكن اعتبارها نتيجة تشير إلى ما سوف يحدث."[24] ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التفاحة وما استنتجه العالم نيوتن من النتائج والحقائق.

وتعتمد هذه المرحلة على طرق جمع المعلومات، وفق تقنيات البحث وتقنيات جمع المعطيات، حسب طبيعة المشكلة، فبمجرد تعود الباحث على التقنية التي تم اختيارها، ينطلق في بناء الأداة المناسبة لمشكلة بحثه ويتفق الباحثون على أن البحث الاستقرائي عادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض, التي تستطيع تفسير تلك الملاحظات والتجارب, ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها[25], فالبحوث الاستقرائية تساهم في التوصل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية هذه المرحلة يتصل الباحث بالواقع الميداني، عن طريق تحديد العينة بواسطة تقنية (البحث، لأنه كلما تم تناول الواقع المدروس بطريقة ملائمة ومتحكم فيها، كلما كانت المعلومات المتحصل عليها صحيحة وموثوق فيها

ب ـ **التفكير الاستنباطي:** فالباحث في هذه المرحلة يقوم باختبار المعطيات ويعطي معنى للنتائج المتحصل عليها، غير أن عملية الجمع هذه لا تمد الباحث سوى بمعطيات خام ومبعثرة وغير قابلة للتحليل في الحال، ولكي تصبح قابلة للتحليل لابد عليه من تنظيمها، إذ من دون تصنيفها وتحضيرها مسبقا فإن هذه المعطيات ستبقى عديمة الفائدة، لهذا يتطلب الأمر يطلق عليه أيضا " طريق القياس", وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه

[24] – حنان عيسى و د غانم العبيدي, **أساسيات البحث العلمي**, الرياض, دار العلوم للطباعة والنشر, 1984, ص 160.

[25] – محمد عفيفي حمودة, **البحث العلمي**, الطبعة الثانية, عين شمس, مطابع سجل العرب, 1983, ص 22.

التجريبيون, وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له. وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية, إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة. فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التحقق من الفروض وإثباتها عن طريق الاختبار، أما الأسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي, ثم يعمل الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضهويتضمن هذا التقرير عادة كل مسار البحث من صياغة المشكلة إلى النتائج، كما يتم فيه تحليل المعطيات التي جمعها الباحث وتأويل النتائج على ضوء تعريف المشكلة، وانطلاقا من هذا التقرير يمكن الحكم على القيمة العلمية للعمل.

كما يسعى البحث العلمي دائما إلى تزويد المجتمع بالمعرفة والعلم والمساهمة الايجابية في تقديم الحلول لمشكلاته ونرى ذلك جليا في البحث العلمي ومراكزه المختلفة، سواء ما يكون منها مستقلا وتكون مهمة البحث مهمته الأساسية أو ما يكون في هيئة قسم للبحوث داخل احد الأجهزة لخدمة مجال أو تخصص هذه الأجهزة التي تقوم ببحوث علمية دقيقة في قوله أن الاستقراء يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية, في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق. وبهذا يكون الاستقراء من نصيب المتخصصين الذين يهتمون بالتعليلات العلمية القريبة, بينما يكون الاستنباط من نصيب الفلاسفة الذين يهتمون بالتعليلات الفلسفية البعيدة. فعالم البيولوجيا مثلا يهتم بتركيب الأعضاء ووظائفها, بينما ينظر الفيلسوف إلى كلية العلم ويحاول تفسير الحياة نفسها.

والبحث العلمي ركن أساسي من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة، فعن طريقه يسعى الإنسان إلى البحث عن المجهول واكتشافه لتسخير نتائجه في خدمة البشرية أو تدميرها، أي انه سلاح ذو حدين، وقد أولت الأخطار المتقدمة رعاية خاصة للبحث العلمي والباحثين من اجل تطويره وتقدمه لأنه احد مقاييس الرقي الحضاري، ويمكن القول أن هناك علاقة

تبادلية بين الاستقراء والاستنباط, فالاستقراء عادة ما يتقدم القياس أو الاستنباط, وبذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء, وبينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزئيات للتأكد من الفروض, فإن القياس يحتاج إلى الاستقراء من أجل التوصل إلى القواعد والقوانين الكليةأما البلدان النامية فيتفاوت إدراكها لأهمية البحث العلمي تبعا لتطورها الاجتماعي ومقدار ثرواتها ووعي الحاكمين فيها وتوفر الحد الأدنى من متطلبات البحث، لكنها تبقى اقل حظا بكثير من البلدان المتقدمة في هذا المجال [26].

يُعنى هذا النوع من البحوث بدراسة لُبِّ الظاهرة العلميّة، والوصول إلى الحقائق التي أدّت إليها، وفي هذا النوع من الدراسات لا يُطلب من الباحث الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، إنّما هو مطالب بالتأكيد على دقَّة المعلومات، وصحَّتها، وترتيبها، حيث يُستخَدَم هذا النوع من البحوث في معالجة المشاكل الاجتماعيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة. ومن أمثلة البحوث التنقيبية, البحوث التي يقوم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته, والبحوث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة, والبحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع أو فكرة معينة.[27]

كل ما يرد عن الحدث التاريخي نقلا عن الغير، كما تتضمن كل ما يكتب عن المصادر الأولية، فكتب التاريخ ودوائر المعارف التي يكتبها أشخاص بعيدين عن الرواية الأصلية والملاحظة المباشرة تعتبر مصادر ثانوية في المادة العلمية التاريخية، ولذلك ينصح علماء المنهجية بتناول هذه المادة الثانوية بالدراسة والنقد والتحليل لتقصي حقيقة وطبيعة الحدث يُعتبر هذا النوع من البحوث مُكملاً ؛ لأنّه يهتم بالوصول إلى نتائج علميّة محدّدة باستخدام أنماط منطقية وعقلانيّة يستخدمها الباحث، من خلال اهتمامه بتحليل المعلومات،

---

[26] – حنان سلطان, **مرجع سابق**, ص 25.

[27] – أحمد بدر, **المرجع السابق**, ص 20 . 27.

والبيانات الموجودة بين يديه، و يُبرِز الطريقة المثلى لمعالجة مشكلة البحث. البحث الكامل: وهذا النوع من البحوث يجمع بين النوعين السابقين، كونه يعتمد على الحقائق، والطرق التي تساهم فى حلّ مشكلة البحث والتاريخية التي كتبت فيهم الوثيقة التاريخية، وكذلك معرفة الشخص الذي كتب الوثيقة، بل من القواعد الأساسية في المنهج التاريخي أن يقوم الباحث بتحقيق شخصية المؤلف لأنه أحياناً يحدث في بعض الوثائق التاريخية.

ويعتبر البحث التفسيري النقدي ذو قيمة علمية هامة, للوصول إلى نتائج عند معالجة المشاكل التي تحتوي على قدر ضئيل من المعلومات والحقائق. ويشترط فيه الشروط التالية:

- أن تعتمد المناقشة التفسيرية وتتركز حول الأفكار والمبادئ المعروفة والمسلم بها, أو على الأقل أن تتلاءم الدراسة والبحث وتتفق مع مجموعة الأفكار والنظريات المتعلقة بموضوع البحث.
- يجب أن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج والحلول, أو أن يؤدي إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة.
- يجب أن تكون الحجج والمبررات والأسانيد ومناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية والنقدية واضحة ومعقولة ومنطقية ومضبوطة.

5 لبحث الاستطلاعي يُعنى هذا النوع من البحوث بالتعرُّف على المشكلة فقط، حيث يطلب من الباحث استخدام هذا النوع من البحوث في حال كانت المعلومات المتوفّرة لديه بسيطة، وغير كافية.

بينما ويهدف البحث الوصفي إلى تحديد صفات، وخصائص، ومقوّمات ظاهرة معيّنة كمّاً، ونوعاً، وكيفيةً.

- **6من حيث الجهات التنفيذية:** على هذا الأساس يمكن تصنيف البحوث إلى بحوث تطبيقية وبحوث نظرية.

أ- **البحوث التطبيقية:** يهدف هذا النوع من البحث إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات، حيث يقوم الباحثون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها المؤسسة مع التأكد من صحة أو دقة مسبباتها ميدانيا وحلها بطريقة منهجية وعلمية مع اقتراح مجموعة من التوصيات التي تساهم في تخفيف أو حل هذه المشكلات نهائيا.

ب- **البحوث النظرية:** تعرف أيضا بالبحوث الأساسية أو المجردة وبشكل عام لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشكلات آنية بحد ذاتها، حيث الهدف الأساسي والمباشر لها هو تطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة في مختلف حقول العلم والمعرفة الإنسانية.

وتجدر الإشارة أنه من الصعب الفصل بين البحوث التطبيقية والبحوث النظرية وذلك للعلاقة التكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد على بناء فرضيات وأسئلة التي تحاول الإجابة عليها، كما أن البحوث النظرية في الوقت نفسه تستفيد أيضا بشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج تلك الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية وملائمتها مع الواقع.[28]

يهدف إلى إعطاء دلالة للتحليل.ليس من السهل دائماً فصل التأويل عن التحليل لأنه هو الآخر يعتمد أيضاً على المعطيات لكنه يبحث في الذهاب إلى أبعد من ذلك ليس في استطاعة أي أحد القول إن الأمر لا يتعلق بتحليل دقيق، فعلاً إننا لا نهدف في هذه الحالة سوى تجاوز المشاهدات البسيطة.

-يظهر التأويل، كأنه عملية ذهنية متميزة عن التحليل ومرتبة به في نفس الوقت، ولهذا نجد في معظم الأحيان تأويلات في تقارير البحث، مدمجة مع تحليل المعطيات أكثر مما هي موضوعة في محور مستقل، ما عدا في البحث التجريبي أو المخبريقسم بعض الكتاب البحوث

[28] – سلمان حسام، **مرجع سابق**، ص10.

إلى بحوث وثائقية وبحوث ميدانية وبحوث تجريبيةصحة الفرضية بفضل التأويل الذي ما هو إلا عبارة عن استدلال منقي، سيبرهن الباحث على قدرته الاستدلالية وتفتح ذهنه معبراً في نفس الوقت عن وجهة نره الشخصية، إن التعبير عن وجهة نظر شخصية لا يعني

هي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات المعنية بالدراسة، ويكون جمع المعلومات عادة بشكل مباشر عن طريق الاستبيان، الاستقصاء، المقابلة، الملاحظة.

مراحل البحث العلمي:

- **1مرحلة الإحساس واختيار وتحديد الموضوع**
- **2مرحلة البحث عن المصادر والمراجع العلمية**
- **3مرحلة القراءة عن الموضوع وبلورة الأفكار عنه**
- **4مرحلة هيكلة وتقسيم محاور الموضوع**
- **5مرحلة تجميع البيانات والمعلومات وتخزينها**
- **6مرحلة تحرير وكتابة البحث العلمي**

أولا: اختيار المشكلة البحثية –

يتكون البحث العلمي من مجموعة من الخطوات المترابطة ،و تعتبر عملية تحديد المشكل واو اختيار موضوع البحث خطوة هامة و حجر الزاوية في عملية البحث العلمي ،كما أن عملية صياغة المشكلة لها الأثر البالغ في بقية الخطوات ، بل تعد المرشد و الموجه للخطوات الأخرى المتمثلة في صياغة الفروض العلمية و اختيار المناهج و كذا جمع البيانات المرتبطة بالبحث.

لذا يلح المهتمون بالبحث العلمي على أهمية صياغة المشكلة البحثية و صعوبتها في نفس الوقت ،بل اكثر من ذلك يعدها الكثيرون اصعب من حل المشكلة في حد ذاتها .

ثانيا: مصادر المشكلة البحثية.

يمكن القول أن لكل حقل معارفي خصائصه التي يتناول بها الظاهرة التي تعد محور اهتماماته ، فإذا كان لعلماء الاجتماع ظواهر يستمدون منها مشكلاتهم و يحددونا ، فان الباحثين في علم السياسة لهم ظواهرهم التي يهتمون بها، و يجيبون عن الأسئلة التي تتعلق بالظاهرة السياسية ،فهم يهتمون بالظاهرة المتعلقة بالإفراد كالقيادة و الناخبين ، او بالجماعات كالأحزاب و جماعات المصالح ، آو بالمؤسسات.

شروط صياغة المشكلة البحثية:

تتضمن شروط صياغة المشكلة البحثية مجموعة من الشروط ، نذكر منها ما يلي:

- أن تكون صياغة المشكلة واضحة .

- أن تصاغ المشكلة البحثية في شكل علاقة بين متغيرين آو أكثر.
- ضرورة تحديد نطاق المشكلة البحثية زمانا و مكانا.
- توظيف الدراسات السابقة و الاستفادة منها .
- ضرورة ارتباط المشكلة البحثية بالجوانب النظرية و التطبيقية للدراسة .
- ربط المشكلة البحثية بالإمكانات المادية المتاحة لتأديتها.

رابعا: العوامل المؤثرة على صياغة المشكلة البحثية.

هناك العديد من العوامل المؤثرة على صياغة المشكلة البحثية ،يمكن حصرها في النقاط التالية:

- النموذج المعرفي الذي يتبعه الباحث في معالجة الظواهر المختلفة.
- القيم و الثقافة التي ينتمي إليها الباحث تترك أثرا على رؤية الباحث للمشاكل و صياغتها و طرق حلها.
- البيانات المتاحة من بشان المشكلة البحثية ، فكلما توفرت تلك البيانات أمكن للباحث من صياغة المشكلة البحثية بأسلوب دقيق .
- الوضع الاجتماعي و السياسي السائد.
- الإمكانات العلمية اللازمة .
- أهداف الباحث و دوافعه .

المحور الثالث: خطوات البحث

تخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان العلوم السياسية, مثل بقية الفروع الأخرى, إلى طرق وإجراءات وأساليب علمية وعملية منطقية صارمة ودقيقة, تمر عملية البحث العلمي بمجموعة من المراحل أو الخطوات المتسلسلة والمترابطة فيما بينها، وفي هذا الصدد تبرز أول خطوة أمام الباحث مشكّلة بذلك أول صعوبة من صعوبات البحث العلمي، والمتمثلة في اختيار موضوع البحث وتحديده بدقة حتى تكون الانطلاقة في القيام بالبحث صحيحة وسليمة يجب احترامها والتقيد بها وإتباعها بدقة وعناية, حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة.

إن البحث العلمي عبارة عن استقصاء منظم دقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات ومعارف واكتشاف حقائق علمية والوصول إلى حل للمشكلة البحثية التي أراد الباحث دراستها وإزالة اللبس والغموض عنها, كما تجب الإشارة هنا إلى أن اصطلاح البحث العلمي يشمل كل التقارير العلمية المنهجية والموضوعية مثل: مذكرات التخرج في مستوى الليسانس, وأبحاث رسائل الماجستير والدراسات العليا, وغيرها من التقارير العلمية. وتمر عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل, متسلسلة ومتتابعة, متكاملة ومتناسقة, والقاعدة والأساس الذي يبني عليه الباحث جميع إجراءات البحث اللاحقة من صياغة للإشكالية والفرضيات العلمية وتحديد نوع الدراسة، ومنه تحديد المناهج المتبعة ونوع البيانات والمعلومات المطلوبة ومن ثمة الأدوات اللازمة والملائمة لجمعها.

- 1اختيار الموضوع الموضوع

تتمثل أول مشكلة تواجه أي طالب أو باحث وهو بصدد التفكير في إعداد مذكرة التخرج سواء على مستوى الماستر أو الدكتوراه في اختيار موضوع البحث الذي سيكون مجال للدراسة البحثية التي سوف يقوم بها، حيث تعد هذه الخطوة مهمة جدا وتمثل حجر الأساس في عملية البحث.العلمي

والفرضيات العلمية وصياغتها تقتضي من الباحث التقيد بالأسس العلمية المتعارف عليها لأجل بنائها بشكل سليم وصحيح، ما يتطلب منه أن يكون على دراية ومعرفة واسعة وفهم بما يتعلق بالأصول المنهجية لعملية صياغة كل من الإشكالية و الفرضيات العلمية.حيث كلما تحقق ذلك تذلل بموجبه الكثير من المشاكل المهمة والعكس.[29] فالقدرة على تحديد موضوع البحث تعد من أهم القدرات والمهارات التي يجب أن توجد أو تنمى عند الطلبة بهدف التعرف على موضوع البحث وتحديده بشكل دقيق اختصارا للجهد والوقت الذي قد يضيع في حالة عدم التحديد الدقيق ناهيك عن عدم الوصول إلى نتائج دقيقة، حيث يجب أن تتضح في ذهن الباحث أسس هذا الموضوع وعناصره الرئيسة ومتغيراته مما يسهل عليه

والإحساس بموضوع البحث وكيفية تحديده يبدأ البحث العلمي بموقف غامض يواجه الباحث، ويتجسد غموض هذا الموقف عندما يدرك الباحث من خلال ملاحظته أو تجاربه أو وهي الحيرة والإبهام الذي يصادف الباحث، وتصاغ هذه المشكلة لطرح السؤال المتعلق بالواقع الذي نريد معرفته، وبالتالي فإن المصطلحات والمفاهيم المستعملة ينبغي تحديدها بكيفية قابلة للصياغة، وترجمتها إلى وقائع ملاحظة.

-2البناء التقني:

[29] – مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000، ص85.

وتعتمد هذه المرحلة على طرق جمع المعلومات، وفق تقنيات البحث وتقنيات جمع المعطيات، حسب طبيعة المشكلة، فبمجرد تعود الباحث على التقنية التي تم اختيارها، ينطلق في بناء الأداة المناسبة لمشكلة بحثه (الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، التجريب، التحليل الإحصائي).

-3جمع المعطيات:

وفي هذه المرحلة يتصل الباحث بالواقع الميداني، عن طريق تحديد العينة بواسطة تقنية (البحث، لأنه كلما تم تناول الواقع المدروس بطريقة ملائمة ومتحكم فيها، كلما كانت المعلومات المتحصل عليها صحيحة وموثوق فيها.

-4التحليل والتأويل:

فالباحث في هذه المرحلة يقوم باختبار المعطيات ويعطي معنى للنتائج المتحصل عليها، غير أن عملية الجمع هذه لا تمد الباحث سوى بمعطيات خام ومبعثرة وغير قابلة للتحليل في الحال، ولكي تصبح قابلة للتحليل لابد عليه من تنظيمها، إذ من دون تصنيفها وتحضيرها مسبقا فإن هذه المعطيات ستبقى عديمة الفائدة، لهذا يتطلب الأمر من الباحث تحضير المعطيات والقيام بحوصلتها لكي يتم لاحقا استخلاص النتائج منها.

-5تطوير النظام النظري.

-6تحديد المفاهيم الرئيسية والمتغيرات الهامة، وصياغة الفروض.

-7تحديد إطار ونوع العينة (الإطار الزماني والمكاني، موضوع الدراسة، العينة).

-8جمع البيانات والقيام بتجربة.

-9إعداد التقرير العام (النتائج):

ويتضمن هذا التقرير عادة كل مسار البحث من صياغة المشكلة إلى النتائج، كما يتم فيه تحليل المعطيات التي جمعها الباحث وتأويل النتائج على ضوء تعريف المشكلة، وانطلاقا من هذا التقرير يمكن الحكم على القيمة العلمية للعمل.

ب- أهميته:

يعتبر البحث العلمي بمناهجه وإجراءاته من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة. فقد أصبح الإلمام بهذه المناهج المختلفة والقواعد الواجب إتباعها بدءا من تحديد المشكلة البحث ووصفها ومرورا باختيار منهج وأسلوب لجمع المعلومات وإنتهاءاً بتحليل المعلومات واستخلاص النتائج من الأمور الأساسية في العلوم الطبيعية والاجتماعية.

كما يسعى البحث العلمي دائما إلى تزويد المجتمع بالمعرفة والعلم والمساهمة الايجابية في تقديم الحلول لمشكلاته ونرى ذلك جليا في البحث العلمي ومراكزه المختلفة، سواء ما يكون منها مستقلا وتكون مهمة البحث مهمته الأساسية أو ما يكون في هيئة قسم للبحوث داخل احد الأجهزة لخدمة مجال أو تخصص هذه الأجهزة التي تقوم ببحوث علمية دقيقة تتناول فيها قضايا ومشكلات هامة وإيجاد العلاج لها.

والبحث العلمي ركن أساسي من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة، فعن طريقه يسعى الإنسان إلى البحث عن المجهول واكتشافه لتسخير نتائجه في خدمة البشرية أو تدميرها، أي انه سلاح ذو حدين، وقد أولت الأخطار المتقدمة رعاية خاصة للبحث العلمي والباحثين من اجل تطويره وتقدمه لأنه احد مقاييس الرقي الحضاري، ولأن نتائجه ستفيد شعوبها في شتى المجالات من صناعة وزراعة وطب وتربية وغير ذلك من المجالات ....

أما البلدان النامية فيتفاوت إدراكها لأهمية البحث العلمي تبعا لتطورها الاجتماعي ومقدار ثرواتها ووعي الحاكمين فيها وتوفر الحد الأدنى من متطلبات البحث، لكنها تبقى اقل حظا بكثير من البلدان المتقدمة في هذا المجال.

V-خصائص البحث العلمي:

1-الموضوعية في البحث والموضوعية في عرض النتائج.

2-**التكرار والتعميم:** (التعميم أن تكون تجربة الملاحظة قابلة للنقل للآخرين).

)التكرار إمكانية الحصول على نفس النتائج تقريبا، إذا تم إتباع نفس المنهج العلمي)

3-**الخصائص والتصنيف** (الخصائص الشيء المركب من الملاحظات السابقة والأسباب التي تتصل دائما بالخصائص النوعية للأشياء أكثر من صفاتها الكمية).

)التصنيف فهو إضفاء المنهجية الواعية على نزعة الجدولة والتعميم، والذي توضح فيه الأسباب جمع الأشياء المتشابهة).

4-بيان الاختلاف والضوابط.

5-اليقين(ونقصد به استناد الحقيقة العلمية على مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة)

6-تراكم المعرفة ونقصد بذلك أن يستفيد الباحث ممن سبقه من الباحثين.

7-البحث عن الأسباب (عوامل النشوء والتطور).

8-التجريد والقياس الكمي أو التكميم (باستخدام الرياضيات).

9-التنظيم (طرح المشكلة الملاحظة وضع الفروض واختيارها التجريب الوصول إلى نتائج).

10-الدقة في كل خطوات البحث.

ممارسته اليومية

إن اختيار موضوع البحث العلمي وتحديد المشكلة البحثية تمثل نقطة البداية المنهجية الصحيحة لأي جهد بحثي يستهدف حل المشكلات وتفسير الظواهر، كما يتعلق به أيضا تحديد

مختلف العناصر اللاحقة في البحث العلمي من أهداف وأهمية للدراسة واختيار وصياغة للعنوان والإشكالية والفروض العلمية والمناهج المناسبة والأدوات اللازمة لجمع البيانات والمعلومات. وتتمثل هذه المعايير في التالي[30]:

تستخدم كلمة علم في عصرنا هذا, للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية, وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة.[31]وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة, كمجموعة الفيزياء أو الكيمياء أو البيولوجيا.

وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح, نجد أن كلمة " علم "

في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه, أي على حقيقته, وهو اليقين والمعرفة[32]. والعلم ضد الجهل, لأنه إدراك كامل.

وأمَّا في الاصطلاح فهو: " جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية."[33]

أو هو ـ كما جاء في قاموس وبستر ـ: " المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب, والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة وأصول وأسس ما تتم دراسته."[34]

وجاء تعريفه في قاموس أكسفورد لعام 1974 بأنه: " ... ذلك الفرع من الدراسة, الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة, والتي تحكمها قوانين عامة, تستخدم طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق الدراسة."[35]

---

[30] – مروان عبد المجيد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص85.

[31] (4 ص 1982, بيروت, دار المشرق العربي, ص 527 (.حسين رشوان, العلم والبحث العلمي, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث,

[32] (.المنجد في اللغة, طبعة 26, بيروت, دار المشرق العربي, ص 527

[33] (.د عبد الله العمر, ظاهرة العلم الحديث, ضمن سلسلة عالم المعرفة, الكويت, 1983, ص 276

[34] (قاموس ويبستر الجديد للقرن العشرين, باللغة الانكليزية, نقلا عن كتاب أساليب البحث العلمي, د كامل المغربي, الطبعة الأولى, عمان, دار الثقافة للنشر والتوزيع, 2002, ص 15.

[35] (.عن المرجع السابق, نفس الصفحة 15

وقد عرفه جوليان هكسلي في كتابه " الإنسان في العالم الحديث " بأنه: "هو النشاط الذي يحصل به الإنسان على قدر كبير من المعرفة لحقائق الطبيعة وكيفية السيطرة عليها."

وتدور جل محاولات تحديد مفهوم العلم وتعريفه حول حقيقة أن العلم هو " جزء من المعرفة, يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة, والطرق والمناهج العملية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية ".

وليتضح لنا معنى العلم أكثر, علينا أن نميزه عن غيره من المصطلحات والمفاهيم المشابهة له واللصيقة به, في غالب الأحيان مثل: المعرفة, الثقافة, الفن... وغيرها من المصطلحات. وكذا تحديد وبيان أهدافه ووظائفه.

ـ معنى المعرفة:

تعني المعرفة في أبسط معانيها تصورا عقليا لإدراك كنه الشيء بعد أن كان غائبا, وتتضمن المعرفة المدركات الإنسانية أثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمانية والمكانية والحضارية والعلمية, أو بعبارة أخرى المعرفة هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ، بحواسه وفكره. وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1 ـ المعرفة الحسية:

وتكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية, عن طريق حواس الإنسان المعروفة, مثل تعاقب الليل والنهار, طلوع الشمس وغروبها, تهاطل الأمطار...الخ, وذلك دون إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية وأسبابها.

2 ـ المعرفة الفلسفية: وهي مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس, حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي, لمعرفة الأسباب, الحتميات البعيدة للظواهر, مثل التفكير والتأمل في أسباب الحياة والموت, خلق الوجود والكون.[36]

[36] .د فاخر عاقل, أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية, ط 2, بيروت, دار العلم للملايين, 1982, ص 75 (

3 ـ المعرفة العلمية والتجريبية: وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة, والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء, ووضع الفروض, واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة, القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا, والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه[37].

وهذا النوع الأخير من المعرفة, هو وحده الذي يكَّون العلم.

والمعرفة بذلك تكون مشتملة على العلم, وهو جزء من أجزائها.

ـ الثقافة:

عرّفت الثقافة عدة تعريفات, لعلَّ أشهرها تعريف تايلور القائل أن الثقافة: " هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والعادات وسائر القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع."

أو تعرّف أنها: " أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية, ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير, يشترك فيها أفراد جيل معين, ثم تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل."[38]

وعرفها آخر بأنها: " مجموعة العادات والتقاليد والقيم والفنون المنتشرة

-الحداثة البحث قضايا جديدة لم تتناول بالدراسة والتحليل والتفسير وأن ينطوي على إضافة جديدة للمعرفة الإنسانية، حيث كلما توافر ذلك كلما امتاز البحث بالأصالة والمساهمة الحقيقية في البحث العلمي، وعليه "فمن الواجب على الباحث أن يبدأ من حيث انتهى العلماء أو الباحثون الآخرون

لمعرفة ما وصل إليه الآخرون في حل المشاكل التي بحثوها، وما هي المشاكل التي لم تبحث أو التي لم يتوصل إلى حل لها".

[37] .د فاخر عاقل, المرجع السابق, ص 79 (

[38] .د زكي محمود هاشم, الجوانب السلوكية في الإدارة, الطبعة الثانية, الكويت وكالة المطبوعات, 1978, ص189 (

أن العلم يقوم على أساس مجموعة من القوانين العلمية الموضوعية والمجردة, التي تحدد العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر من الظواهر التي يتناولها بالدراسة, وهذه العلاقات معيارها الحتمية والاحتمال, ويبحث العلم فيما هو موجود وكائن, بينما الفن يقوم ويعتمد على أساس المهارة الإنسانية, وفي حالة اختيار موضوع فيه معالجات سابقة من الفروض يجب أن يستهدف البحث مساهمة جديدة لم تكن في البحوث السابقة والتي يجب أن تحدد بكل دقة وموضوعية في مبررات الاختيار

وعليه فمن المهم التطرق إلى مواضيع وتقديم الإضافة العلمية الجديدة فيها سواء مواضيع ومشكلات لم يتطرق إليها نتيجة للتغيرات والتطورات الكثيرة التي تحدث بالمجتمعات وظهور العديد من المشاكل الجديرة بالدراسة والبحث والتفسير والاكتشاف في مختلف المجالات الحياتية،

السياسية نظريات علمية و ليست مجرد رياضة عقلية أو تنظير من أجل التنظير، إذن لا بد ان يكون هناك هدف مقصود من وضعها. يرى غالبية العلماء أن أهداف النظرية السياسية تتقاطع مع أهداف العلم بشكل عام وهي: الضبط والتفسير والتنبؤ. ديفيد سنفر يرى أن للنظرية الاجتماعية وظيفتان أساسيتان : الأولى ،أنها توفر وسيلة منهجية ناجعة لتسجيل ما هو معروف سابقا ، والثانية ،توفير الأساس الذي منه يمكن للباحثين الانطلاق للحصول على معرفة جديدة 1، دون أن يضطروا للرجوع لنقطة الصفر. ويمكن القول إن أهداف النظرية السياسية تتلخص فيما يلي:

أولاً: تساهم في نمو علم السياسة والمعرفة السياسية بشكل عام، بعملها على ضبط المفاهيم السياسية وعقلنة الخطاب السياسي وإخراج الفكر السياسي من التعميم والتسطيح وتحريره من الأفكار المسبقة والأسطورية غير المبرهن عليها علمياً.
ثانياً: تمكين الباحثين في علم السياسة من إطار نظري مبرهن عليه علمياً يمكنهم من الانطلاق

في أبحاثهم نحو مقاربات جديدة دون الاضطرار للرجوع إلى نقطة الصفر ، أي أن النظريات السياسية هي التي تراكم المعرفة العلمية في الشأن السياسي.

ثالثاً: تضع تحت تصرف رجال السياسة ، من قادة ورؤساء ،خلاصة ما توصل إليه علماء السياسة من فهم للشأن السياسي، الأمر الذي يساعد رجال السياسة على الممارسة على أسس علمية.

رابعاً: تنظم المشاعر الوطنية والعواطف وأشكال العصبويات وتجعلها أكثر عقلانية وأكثر استجابة لتحديات

وهو ما يمثل الدور الأساسي للبحث العلمي في إنتاج المعرفة. وعليه يجب على الباحث أن يكون قادرا على اختيار موضوع جديد ينطوي على إضافة جديدة للمعرفة العلمية الإنسانية وليس التطرق لمواضيع استهلكت من قبل من قبل باحثين آخرين والوصول إلى نتائج معروفة أصبحت من المسلمات، فبذلك تنتفي الفائدة أو الأهمية العلمية والعملية من البحث العلمي.

الجانب العلمي :

تثير اهتمام الباحث القضايا المهمة التي تشغل الرأي العام أو المجتمع المحلي أو الدولي، والتي من خلال دراستها والوصول إلى حل لها يكون قد قدم فائدة كبيرة للمجتمع، حيث كلما كانت أهمية الموضوع والمشكلة البحثية كبيرة نظرية كانت أم عملية كلما شكل ذلك دافعا كبيرا.

-**الارتباط بالمشاكل المعاصرة:** ومعنى ذلك أن يكون موضوع البحث مرتبطا بالمشاكل التي يعرفها المجتمع معالجا إياها محاولا إيجاد حلول لها على أرض الواقع، ويؤدي ذلك لأن يكون للبحث أهمية نظرية وتطبيقية فيقوم بإيضاح القضايا الغامضة وتفسيرها أو البرهنة على نظرية

أو الوصول إلى حقائق جديدة أو التنبؤ بالحوادث المستقبلية والتحكم فيها. فعلى الباحث أن يختار الموضوع الذي يقدم إضافة للمعرفة الإنسانية ويساهم في حل مشكلات المجتمع في مختلف جوانبه سواء كان البحث نظريا أو تفسيريا أو تطبيقيا ومهما كان الهدف منه.[39]

-**أن يكون الموضوع ذا نطاق محدود وأبعاد واضحة:** وذلك بألا يكون الموضوع فضفاضا واسع النطاق يفوق مقدرة الباحث على الدراسة والمعالجة أو يتطلب منه وقتا طويلا وجهدا كبيرا ولا يتمكن في النهاية من الوصول إلى نتيجة صحيحة وواضحة وتصبح المعالجة سطحية، وفي نفس الوقت يجب أيضا ألا يكون ضيقا ومحدودا جدا إلى الدرجة التي يفقد فيها مقوماته الأساسية كموضوع بحث وكذا فقدانه لأهميته وحيويته وانعكاساته التطبيقية.

فموضوع البحث العلمي يجب أن يكون ذا نطاق ملائم لنوع الدراسة (ماستر، دكتوراه) ليس بالواسع جدا ولا الضيق جدا، ويجب على الباحث تحديد الموضوع ونطاقه الموضوعي والزماني والمكاني بشكل واضح ودقيق مبرزا ذلك من خلال عنوانه، "فكلما كان الموضوع محددا بدقة تامة كانت الرؤية واضحة أمام الباحث"[40].

-**الرغبة والقدرة الشخصية:** وذلك بأن يكون للباحث ميول وانجذاب نحو الموضوع محل الدراسة وأن تكون لديه رغبة واهتمام شخصي في معالجة مشكلة معينة والوصول إلى حل لها. فكل باحث أو طالب محكوم بتخصص معين وانطلاقا من الإلمام بهذا التخصص تظهر لدى الباحث ميولات واهتمامات تتعلق بمواضيع معينة يرغب في إنجاز بحوث بصددها والتعمق فيها. وهذا المعيار يعد من أبرز أسباب اختيار موضوع البحث، ومن أهم شروط نجاحه أيضا نظرا للاستعداد النفسي الذي يحفزه لإنجاز البحث، فعندما يختار الطالب أو

[39] – ناهد حمدي أحمدي، **مرجع سابق**، ص55.

[40] – فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002، ص11.

الباحث الموضوع الذي يريد أن يبحث فيه نجده يشعر بمتعة وهو يتقدم في بحثه قد لا يشعر بها إذا كان الموضوع مفروضا عليه، عندئذ قد يصل إلى نتائج أفضل بكثير من النتائج التي يصل إليها في بحث موضوع فرض عليه، ولكن مع مراعاة ألا يدفعه هذا الاهتمام إلى اختيار مواضيع ومشاكل بحثت من قبل ووصل فيها الباحثون إلى نتائج وحلول أو دون الرجوع إلى ما كتب فيها في المراجع.[41]

-**الإحساس بالمشكلة والاشكالية**: الإحساس بالمشكلة يعتبر نقطة البداية في أي مجهود للبحث العلمي, فهي تتطلب (المشكلة) إجابات شافية على تساؤلات الفرد واستفساراته.

ويمكن تعريف موضوع البحث العلمي بكونه: "مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية وصولا إلى النتائج العلمية والتي يتم عن طريقها اكتشاف الحلول للمشكلة البحثية"[42]، فهو تلك الظاهرة التي يريد الباحث معالجتها وتحليلها وتفسيرها والوصول إلى العلاقة التي تحكم متغيراتها. فهي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها بواسطة الدراسة لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث وتفسيرها، بحيث يجب على الباحث تحديدها بدقة وبصورة واضحة حتى يتمكن من إجراء بحثه بطريقة علمية، فهي عبارة عن موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير.

[41] – مروان عبد المجيد ابراهيم، **مرجع سابق**، ص27.

[42] – محمد شلبي، **مرجع سابق**، ص29.

وتحديد المشكلة البحثية يعد من أهم خطواته وتكمن أهميتها في تأثيرها الكبير في جميع الخطوات التي تليها، فهي التي تحدد نوع الدراسة وطبيعة المنهج الذي يتبع وخطة الدراسة وأدواتها وكذا نوعية البيانات المطلوبة.[43]

فتحديد هذه الأخيرة تحديدا واضحا يعد من الصعوبات التي يجب على الباحث التغلب عليها بسبب تعقد المشاكل وتشابكها وتداخل الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وبالتالي فتحديد المشكلة البحثية تحديدا دقيقا يحتاج إلى خبرة ومعرفة ودراية من الباحث وهي أمور تكتسب من الممارسة العلمية للبحوث ومن خلال القراءة المتعمقة للدراسات التي أجريت حول الموضوع أو المرتبطة به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[44]

الفروض العلمية :

بعد أن يحدد الباحث المشكلة، ينتقل إلى مرحلة الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث, ولا يعني هذا أن الفرضيات تأتي في مرحلة فكرية متأخرة عن مرحلة الإشكالية, وما الفرضيات إلا إجابات مبدئية للسؤال الأساسي, الذي يدور حوله موضوع البحث.
ويعتبر الافتراض مبدئيا, لأن موضوع البحث لا يكون في
فالافتراضات ما هي إلا تخمينات أو توقعات أو استنتاجات, يتبناها الباحث مؤقتا كحلول لمشكلة البحث, فهي تعمل كدليل ومرشد له, ويرى بعض الكتاب أن الفرض ما هو إلا عبارة مجردة, لا تحمل صفة الصدق أو الكذب, بل هي نقطة انطلاق للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها الباحث من قبول الفرض أو رفضه.

---

[43] – فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002، ص21.

[44] – محسن أحمد الخضيري، محمد عبد الغني، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1999، ص13.

إن الفرضية في اللغة الأجنبية مكونة من شقين:"" Hypothèse وهي تعني افتراضات. أما مفهومها في الاصطلاح فهو: " تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة، لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع، حتى إذا ما امتحن في الوقائع، أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول عنها إلى غيرها من الفرضيات الأخرى أو صارت قانونا يفسر مجرى الظواهر"[45].

كما ينظر إلى الفرض العلمي على أنه علاقات معينة تربط بين المتغيرات أي بين المتغيرات المستقلة والتابعة، فالمتغيرات المستقلة هي التي يحاول الباحث أن يفهمها ويقيس تأثيرها على المتغيرات التابعة[46]

ويمكن تعريف الفروض بأنها: " تبريرات واضحة تشير إلى طريقة تفكير الباحث في العلاقة بين الظواهر المعنية بالدراسة، وتشير إلى الطريقة التي يظن بها أن متغيرا مستقال يؤثر أو يعدل متغيرا تابعا"[47]،

- **شروط صياغة الفروض:** لكي تكون الفرضيات العلمية صحيحة ويتمكن الباحث من اختبارها بأسلوب علمي ينبغي أن تقوم على الأسس والشروط التالية:[48]

- **الوضوح في الموضوع :**

- أن يكون موضوع البحث محددا, وغير غامض أو عام, حتى لا يصعب على الباحث التعرف على جوانبه المختلفة فيما بعد, فقد يدو له الموضوع سهلا للوهلة الأولى ثم إذا دقق فيه ظهرت له صعوبات جمة قد لا يستطيع تجاوزها, أو قد يكتشف أن هناك من سبقه إلى دراسة المشكلة

[45] – أحمد بدر، **أصول البحث ومناهجه**، الكويت: دار المطبوعات، 1982، ص88.

[46] – محمد محمد الهادي، **أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية**، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1995، ص82.

[47] – محمد شلبي، **مرجع سابق**، ص41.

[48] – **المرجع نفسه**، ص45.

ذاتها, أو أن المعلومات التي جمعها مشتتة وضعيفة الصلة بالمشكلة. وهذا كله نتيجة عدم وضوح الموضوع في ذهن الباحث وتصوره.

- كما يمكن القو ل انه ويسري الوضوح على جميع المتغيرات التي يتضمنها الفرض، وذلك بتحديد المفاهيم التي تتضمنها تلك الفرضيات أو بالإضافة إلى التعرف على المقاييس أو الوسائل التي يستخدمها الباحث للتحقق من صحة الفرضية[49]، فلو افترض باحث مهتم بدراسة السياسة الخارجية للدول أن هناك اختلافا بين السلوك الخارجي للدول الصغيرة والسلوك الخارجي للدول الكبرى ينبغي عليه أن يعرف ماذا يقصد بالدول الصغيرة والكبيرة كذلك يقتضي الوضوح تحديد الفروض وذلك بجعل العلاقات بين المتغيرات من حيث المستوى أو الاتجاه (هل العلاقة إيجابية أو سلبية) وفي ظل أي ظروف يمكن أن تظل هذه العلاقة قائمة، كما ينبغي للفرض أن يوضح كذلك العلاقات التي يمكن توقعها بين المتغيرات المفترضة والشروط التي تتحكم في تلك العلاقات.

- **الايجاز في تحديد المشكلة :** ت أن كون العبارة التي صيغ فيها الفرض مختصرة موجزة توحي بوجود العلائقية أو الشرطية أو انعدامهما كقولنام.[50]

- **القابلية للاختبار والإثبات:** ذلك بأن يصاغ الفرض في عبارات قابلة للاختبار، سواء من خلال القياس أو البرهنة المنطقية، وذلك بتعريف العبارتين اللتين يقيمهما الفرض تعريفا إجرائيا ودقيقا إن أمكن كما ذكرنا ذلك سلفا، ونستطيع من خلال اتباع خطوات البحث

[49] – عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي أسس وأساليب**، ط2 ،الأردن: مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 1989، ص44.

[50] – محمد محمد الهادي، **مرجع سابق**، ص85.

إدراك العلاقة التي يقيمها الفرض بين المتغيرات، فالفرضيات الفلسفية والقضايا الأخلاقية والأحكام القيمية يصعب، إن لم نقل يستحيل اختبارها في بعض الأحيان.[51]

- **ارتباط الفرض بإطار نظري يعطيه دلالة ومعنى:** أن يرتبط الفرض بإطار نظري يمنحه دلالة ومعنى، حيث يخضع لمجموعة المعارف العلمية السائدة والتي من شأنها إثباته أو نفي

- هي مصدر مهم جدا إن كثيرا من الفرضيات تأتي نتيجة ملاحظة لظاهرة أو سلوك معين يلفت انتباه الباحث فيشد اهتمامه فيطرح حوله تساؤلات ويحاول أن يعطي افتراضات أو إجابات مؤقتة عن هذه التساؤلات.

- النظرية: إن النظرية هي الأخرى قد تكون منطلقا لكثير من التساؤلات ومن ثم إلى عدة افتراضات وهذا ما يؤدي باستمرار إلى سرعة دائرة العلوم وتوسعها.

- الدراسات السابقة: لأن ما يصل إليه الباحث قد يشكل نقطة اهتمام باحث آخر فيتساءل حول ما توصلت إليه الدراسة السابقة فتشكل نتائجها موطن اهتمام جدي وتساؤلات عديدة تتبلور من خلالها فرضية يسعى الباحث إلى تحقيقها.

أما العوامل الكامنة والباطنة فتعتبر المصدر الرئيس للفروض وترتبط بالأفكار والآراء والحقائق التي تثيرها العوامل الخارجية، ويمكن عن طريقها تفسير الظواهر للتوصل إلى الفروض وبالتالي للنظريات أو التعميمات والقوانين، ومن العوامل التي تساعد في الوصول للفروض العلمية وتعتبر مصدرا لها ما يلي:

- سعة اطلاع الباحث وتخصصه المتعمق وخبراته الشخصية.

[51] – عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مرجع سابق**، ص45.

- فحص الآراء المسلم بها ونقدها وتقويمها.
- ملاحظة التشابه والتماثل في الظواهر المختلفة ومقارنتها ببعض.
- تخيل العلاقات والصلات بين الظواهر أو الأشياء أو المشاكل.
- التعرف على الأسباب والمسببات التي تشكل معالم الظاهرة أو المشكلة.
- الحدس أو التخمين المرتبط بالقدرة على التخيل والتنبؤ.
- النظريات والقوانين والاستنتاجات التي توصل للتنبؤ تحت ظروف معينة.

-أشكال الفرضيات

يمكن صياغة الفرضية بكيفيات مختلفة، يمكننا أن نميز بين ثلاثة أشكال أساسية:

- الفرضية أحادية المتغير: تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها ومداها مثال: "الفقر يزداد في العالم منذ عشر سنوات" هو مثال عن فرضية أحادية المتغير، وليس على الباحث سوى حصر كلمة الفقر وتقييمها، إن البحث في هذه الحالة لا يعني أنه سيكون قصريا بالضرورة ولكن سيركز أكثر على مراحل دون أخرى.
- الفرضية ثنائية المتغيرات: تعتمد الفرضية ثنائية المتغيرات على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ وهو الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر، إن هذه العلاقة الموجودة بين عنصرين يمكن أن تظهر في شكل متغير مشترك بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى، إننا نتحدث من الناحية الإحصائية عن الارتباط بين هذين العنصرين. إن العلاقة ثنائية المتغيرات

يمكن أن تكون من جهة أخرى علاقة سببية انطلاقا من تقديم أحد العنصرين وكأنه سبب للآخر.

- الفرضية متعددة المتغيرات: تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة مثال: أن النساء اللواتي لهن نسبة خصوبة أكثر انخفاضا هن الأكثر تعلما والأكثر مكافأة والأكثر تمدنا، فالخصوبة والتعلم والمكافأة والتمدن هي حدود مترابطة مع بعضها البعض ويمكن تقديم هذه الحدود الأربعة، على غرار الفرضية ثنائية المتغيرات، وكأنها مترابطة أو ضمن بعد سببي أي إن ظاهرة ما أو أكثر هي سبب لظاهرة أخرى أو أكثر هكذا، يمكن أن نفترض أن التمدن يرفع من نسبة التعلم لدى النساء والذي بدوره يكون له أثر في الخصوبة وفي المكافأة، إن الارتباط من جهته لا يمكن أن يقترح إلا تغيرا متبادلا بين هذه الحدود الأربعة دون الافتراض أن بعض الظواهر تسببت في ظهور أخرى.

- 2المرحلة الثانية: مرحلة البحث عن المصادر والمراجع العلمية:

يتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات, وتسمى هذه العملية عملية التوثيق أو البيبليوغرافيا, وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث, وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

وتنقسم الوثائق إلى قسمين:

أ ـ الوثائق الأصلية الأولية والمباشرة: (المصادر).

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق والمعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع, وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات, وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح " المصادر".

ب ـ الوثائق غير الأصلية وغير المباشرة: (المراجع).

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة, أي أنها الوثائق والمراجع التي نقلت الحقائق والمعلومات عن الموضوع محل البحث, أو عن بعض جوانبه من مصادر ووثائق أخرى, وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع".

- 3المرحلة الثالثة: مرحلة القراءة عن الموضوع وبلورة الأفكار عنه:

هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق, التي تتصل بالموضوع, وتأمل هذه المعلومات والأفكار تأملا عقليا فكريا, حتى يتولد في ذهن الباحث النظام ال.تحليلي للموضوع. تجعل الباحث مسيطرا على الموضوع, مستوعبا لكل أسراره وحقائقه, متعمقا في فهمه, قادرا على استنتاج الفرضيات. والأفكار والنظريات منها. .

وتتمثل أهداف مرحلة القراءة والتفكير فيما يلي:

- التعمق في التخصص وفهم الموضوع, والسيطرة على جل جوانبه.
- اكتساب نظام التحليل قوي ومتخصص, أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.
- يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.
- يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة.
- اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.
- اختيار الأماكن الصحية والمريحة.
- ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة.
- الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية.

وتتمثل أنواع القراءة فيما يلي:

- **القراءة السريعة الكاشفة:** وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع عن الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر والمراجع المختلفة, كما تشمل الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعنوانين المصادر والمراجع.

كما تستهدف تدعيم قائمة المصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة, وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة, وتكشف القيم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام.

أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

1 ـ التعمق في التخصص وفهم الموضوع, والسيطرة على جل جوانبه.

2 ـ اكتساب نظام التحليل قوي ومتخصص, أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.

3 ـ اكتساب الأسلوب العلمي القوي.

4 ـ القدرة على إعداد خطة الموضوع.

5 ـ الثروة اللغوية الفنية والمتخصصة.

6 ـ الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

- **القراءة العادية:** وهي القراءة التي تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة, يقوم بها الباحث بهدوء وتؤدة, وفقا لشروط القراءة السابقة الذكر, واستخلاص النتائج وتدوينها في بطاقات.

- **القراءة العميقة والمركزة:** وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر, لما لها من أهمية في الموضع وصلة مباشرة به, الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن والدقة والتأمل, وتتطلب صرامة والتزاما أكثر من غيرها من أنواع القراءات.

وتختلف أهداف القراءة المركزة عنها في القراءة العادية, حيث يعنى الباحث في التعرف على إطار المشكلة ذاتها, والآراء الفكرية التي تناولتها, والفروض التي تبناها الباحثون, والمناهج العلمية التي استخدموها, وذلك بهدف الاسترشاد والتوضيح في تقرير مسيرة دراسته, من حيث المعلومات التي يحتاجها.

أهداف مرحلة القراءة والتفكير:

1 ـ التعمق في التخصص وفهم الموضوع, والسيطرة على جل جوانبه.

2 ـ اكتساب نظام التحليل قوي ومتخصص, أي اكتساب ذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق تؤدي في الأخير إلى التأمل والتحليل.

3 ـ اكتساب الأسلوب العلمي القوي.

4 ـ القدرة على إعداد خطة الموضوع.

5 ـ الثروة اللغوية الفنية والمتخصصة.

6 ـ الشجاعة الأدبية لدى الباحث.

- 4المرحلة الرابعة: مرحلة هيكلة وتقسيم محاور الموضوع:

وهي عملية جوهرية وحيوية للباحث في إعداد بحثه, وتتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والفرعية والجزئية والخاصة, على أسس ومعايير علمية ومنهجية واضحة ودقيقة.

شروط وقواعد القراءة:

1 ـ أن تكون واسعة شاملة لجميع الوثائق والمصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع.

2 ـ الذكاء والقدرة على تقييم الوثائق والمصادر.

3 ـ الانتباه والتركيز أثناء عملية القراءة.

4 ـ يجب أن تكون مرتبة ومنظمة لا ارتجالية وعشوائية.

5 ـ يجب احترام القواعد الصحية والنفسية أثناء عملية القراءة.

6 ـ اختيار الأوقات المناسبة للقراءة.

7 ـ اختيار الأماكن الصحية والمريحة.

8 ـ ترك فترات للتأمل والتفكير ما بين القراءات المختلفة.

9 ـ الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الأزمات النفسية والاجتماعية والصحية.

تحديدا جامعا مانعا وواضحا, وإعطائها عنوانا رئيسا, ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث, والقيام بتفتيت و تقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة.

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب إتباعها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة

القراءة السريعة الكاشفة:

وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع عن الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر والمراجع المختلفة, كما تشمل الاطلاع على مقدمات وبعض فصول وعنوانين المصادر والمراجع.

كما تستهدف تدعيم قائمة المصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة, وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة, وتكشف القيم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام.

2 ـ القراءة العادية:

وهي القراءة التي تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة, يقوم بها الباحث بهدوء وتؤدة, وفقا لشروط القراءة السابقة الذكر, واستخلاص النتائج وتدوينها في بطاقات.

3 ـ القراءة العميقة والمركزة:

وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الآخر, لما لها من أهمية في الموضع وصلة مباشرة به, الأمر الذي يتطلب التركيز في القراءة والتكرار والتمعن والدقة والتأمل, وتتطلب صرامة والتزاما أكثر من غيرها من أنواع القراءات.

وتختلف أهداف القراءة المركزة عنها في القراءة العادية, حيث يعنى الباحث في التعرف على إطار المشكلة ذاتها, والآراء الفكرية التي تناولتها, والفروض التي تبناها الباحثون, والمناهج العلمية التي استخدموها, وذلك بهدف الاسترشاد والتوضيح في تقرير مسيرة دراسته, من حيث المعلومات التي يحتاجها.

- 5امرحلة تجميع و تمحيص المعلومات

عملية جمع المعلومات البحثية, خاصة بعد الفترة التي أطلق عليها " الثورة المعلوماتية " في العقدين الأخيرين, والتي تبلورت معالمها في سهولة نقل المعلومات وتدفقها عبر وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة وممتازة, كلما أدى ذلك إلى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه. خاصة إذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية والمصداقية والتسلسل والمنطقية فيجب أن تخضع عملية التقسيم إلى أساس سليم وفكرة منظمة ورابطة خاصة, كالترتيب الزمني أو الأهمية....

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الأساسية والكلية للموضوع, تحديدا جامعا مانعا وواضحا, وإعطائها عنوانا رئيسا, ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث, والقيام بتفتيت و تقسيم الفكرة الأساسية إلى أفكار فرعية وجزئية خاصة. بحيث يشكل التقسيم هيكلة وبناء البحث.

سرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية, فماذا يفعل؟

الخطوة الأولى والأساسية تتمثل في تنقية وغربلة المعلومات التي حصل عليها, وذلك بواسطة الطرق التالية:

ـ إعطاء الأولوية للمصادر الأصلية المباشرة وتقديمها على غيرها من المراجع الثانوية وغير المباشرة, والتي تعتمد أساسا على المصادر.

ـ التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة: سواء في احصاءاتها وأرقامها, أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.

ـ حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة: والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة, حرصا على دقة وقوة ومصداقية المعلومات, واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر.

ـ البعد عن المعلومات غير العلمية: والمستندة إلى تعصب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معين, أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة.

ـ استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية: تخلصا وبعدا عن بلبلة الأفكار والتكهنات, وكل الأمور التي تغاير الدراسات العلمية.

ـ الحرص على استبعاد المعلومات التي لا تتعلق وبصفة مباشرة بموضوع البحث: تلافيا للتشعب والتوسع, وتجنب الاستطراد, وتوفير الوقت والجهد.

ـ تركيز الباحث على مصادر المعلومات الدولية الأكثر والأدق توثيقا ومصداقية ما أمكن ذلك, مثل مصادر ونشرات الأمم المتحدة, مع الأخذ بعين الاعتبار أن المصادر الدولية يحشد لها أفضل العلماء وأكثرهم تخصصا.

أساليب تخزين المعلومات:

عملية جمع المعلومات البحثية, خاصة بعد الفترة التي أطلق عليها " الثورة المعلوماتية " في العقدين الأخيرين, والتي تبلورت معالمها في سهولة نقل المعلومات وتدفقها أما بالنسبة لجمع وتخزين المعلومات, فهناك يعتمد على إعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة, ثم ترتب على حسب أجزاء وأقسام وعناوين البحث, ويشترط أن تكون متساوية الحجم, مجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط, وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص.

ويجب أن تكتب في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات, مثل اسم المؤلف, العنوان, بلد ودار الإصدار والنشر, رقم الطبعة, تاريخها, ورقم الصفحة أو الصفحات.

تتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة, وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة, وإخراجه وإعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ, بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

فعملية الكتابة تتضمن أهدافا معينة ومحددة, وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة, ولبيان ذلك يجب التطرق إلى نقطتين أساسيتين هما:

- **أهداف كتابة البحث العلمي:** وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

أ ـ إعلان وإعلام نتائج البحث: إن الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو إعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات وكيفيات إعداد البحث وإنجازه, وإعلان النتائج العلمية التي توصل إليها الباحث.

فكتابة البحث العلمي لا تستهدف التشويق أو المتعة الأدبية أو الجمالية والأخلاقية كما تفعل الروايات والقصص والمسرحيات مثلا, بل تستهدف تحقيق عملية إعلام القارئ بمجهدات البحث وإعلان النتائج.

ب ـ عرض وإعلان أفكار الباحث وآرائه: مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية, وذلك بصورة منهجية ودقيقة وواضحة, لإبراز شخصية الباحث وإبداعه العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة.

ج ـ اكتشاف النظريات والقوانين العلمية: وذلك عن طريق الملاحظة العلمية ووضع الفرضيات العلمية المختلفة, ودراستها وتحليلها وتقييمها, بهدف استخراج نظريات جديدة, أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة وإعلانها.

- **مقومات كتابة البحث العلمي**: من أهم مقومات كتابة البحث العلمي:

أ ـ تحديد واعتماد منهج البحث (أو مناهج البحث) وتطبيقه في الدراسة: مقوم جوهري وحيوي في كتابة البحث, حيث يسير الباحث ويتنقل بطريقة علمية منهجية, في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الأفكار والحقائق, حتى يصل إلى النتائج العلمية لبحثه بطريقة مضمونة.

المحور الرابع: أدوات البحث العلمي

- 1الملاحظة العلمية
- 2العينة
- 3المقابلة
- 4الاستبيان

المحور الرابع: أدوات البحث العلمي

أدوات البحث العلمي هي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب المختلفة, التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز البحث.

وإذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوعة, فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة, هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله, كما أن براعة الباحث وعبقريته تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث العلمي.

وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي:

- 1الملاحظة العلمية:

تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع المعطيات والمعلومات، حيث تسمح بالحصول على الكثير من البيانات، وهي توجيه الحواس للمشاهدة والمراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه.

ويمكن تعريف الملاحظة أنها: "طريقة مهمة من طرق تجميع البيانات، يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة والمتعلقة بموضوع الدراسة".[52]

[52] – أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، الكويت: وكالة المطبوعات، 1991، ص129.

ويعرفها Kaplan أنها: "تهدف إلى التصنيف الكمي للمضمون، ومنه الاهتمام بالتقنية، ذلك في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون".[53]

وقد عرفها آخرون أنها: "توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى

وتعد الملاحظة المباشرة من أهم الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعطيات والمعلومات الخاصة بالدراسة، فقد عرفها "عمار بوحوش" أنها: " توجيه الحواس للمشاهدة

الملاحظة هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات والمعلومات, وهناك قول شائع بأن العلم يبدأ بالملاحظة. وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك الإنساني ومواقف الحياة الواقعية.

وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستفتاء, كما تستخدم في البحوث الاستكشافية والوصفية والتجريبية.

ويمكن تقسيم الملاحظة غير الموجهة للظواهر الطبيعية, حيث تحدث تلقائيا, وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي, ودون استخدام الباحث لأي نوع من أنواع أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة ودقتها.الملاحظة الموجهة, والتي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي, فهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية.

وقد أثبتت الملاحظة المنظمة فعاليتها في تسهيل عملية تحليل العديد من النشاطات الإنسانية, وذلك باستخدام الصور وتدوين وتسجيل الملاحظات بدقة وموضوعية، بحيث يجب أن يتمتع بدقة الملاحظة والانتباه لأي تغير أو تطور أو فروقات أو خصائص او عناصر معينة، يمكن

[53] – نعيمة أحمد راشدي، **تحليل المحتوى في العلوم الانسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987، ص21.

أن يكون لها تأثير على الظاهرة وتساهم في وضع استنتاجات واستنباط نتائج معينة، لهذا يجب على الملاحظة هنا أن تكون هادفة ومخططة حسب أهداف وعناصر إشكالية البحث.

- 2العينة:

يرتبط الاستبيان بعينة البحث التي سيوزع عليها، بيد أن هذه الأخيرة (عينة البحث) تتأثر بمجتمع البحث، ويزداد حجم العينة بزيادة حجم مجتمع البحث، فبعد تحديد الباحث لمشكلة البحث وفرضياته، لابد له من تحديد مجتمع البحث الذي سيكون محل الدراسة، ومصطلح مجتمع البحث له معنى واسعا، من الممكن أن تكون وحدات هذا المجتمع أفرادا أو أشياء أخرى، لكن ما يهم هو أن تكون لدى الباحث فكرة عامة عن خصائص الأفراد الذين سنجري عليهم الدراسة، أي أن يستطيع تشخيص مجتمع البحث وتحديد خصائصه الرئيسية، للتحقق من مدى إمكانية بلوغه في الوقت المناسب، فأحيانا يكون الأمر يحتاج إلى الحصول على رخص، أو يكون الوصول إلى مجتمع البحث مستحيلا أو متعذرا، وهنا لا ينبغي الانتظار طويلا، بل لابد من إعادة توجيه البحث لتجاوز مسألة انغلاق الوسط وربح بعض الوقت، وذلك بإدخال تعديلات على مجتمع البحث[54].

- تعريف العينة:

يشير مصطلح العينة في علم الإحصاء إلى أنها:" هي جزء من المجتمع حيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها، والحكمة من إجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع، فيكون اختيار العينة، بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها

-مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة.

[54] – موريس أنجرس، **مرجع سابق**، ص173.

-جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله، ووحدات العينة قد تكون أشخاصاً كما تكون أحياءاً أو شوارعاً أو مدناً أو غير ذلك.

المفردة: أحد الأفراد أو المشاهدات التي يتم اختيارها ضمن العينة.

III-تعريف المعاينة:

-مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين عينة.

-مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف، يوجد نوعان وهما المعاينة الاحتمالية وغير الاحتمالية.

-هي التي تحدد نوعية العينة التي سيجرى عليها البحث.

VI-أنواع المعاينات:

عينة من مجموع ما للانتقال من الجزء الأول إلى الكل أو التوصل إلى الحكم على المجتمع في ضوء بعض أوزانه فهو ضرب من الاستقراء وليست العينة إلا مثالا أو مجموعة أمثلة يستخلص منها أحكام قدر الإمكان.

معاينة احتمالية: يكون فيها احتمال الانتقاء معروفاً بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث والذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية للعينة. (اختيار الأفراد بشكل عشوائي)

معاينة غير احتمالية: يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث ليصبح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة (اختيار الأفراد العينة بشكل غير عشوائي) وذلك بسبب: استحالة وصول هذه العناصر أو كبر حجم مفردات مجتمع الدراسة.

أسباب اللجوء إلى العينة:

وعليه فإن العينة تستخرج من المجتمع الأصلي، فهي مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون لمجتمع البحث وتكون العينة التي يتم اختيارها وفق معايير دقيقة وعلمية، وعليه اتبعنا طريقة المعاينة التي تتناسب وتمثيل المجتمع الأصلي، ويلزم عملية المعاينة شرطان أساسان: تحديد المجتمع الأصلي، تحديد حجم العينة

-إنها أقل كلفة من طريقة الحصر الشامل (جميع الأفراد)

-اختصار الوقت والجهد للوصول إلى النتائج وبما يحقق أهداف الدراسة.

-دقة كبيرة في النتائج خصوصاً في حالة التجانس النسبي بين أفراد مجتمع الدراسة.

-التجانس التام: عندما تكون عناصر المجتمع متجانسة بشكل تام فإن نفس النتائج يمكن الحصول عليها سواء أجريت الدراسة على كامل المجتمع أو أجزاء منه.

-تلف العناصر نتيجة المشاهدات عليها، لمعرفة مدى صلاحية منتج معين من معلبات لا يعقل فتح جميع العلب للفحص والمعاينة.

-عدم إمكانية حصر مجتمع الدراسة.

-حساسية التجربة: إذا كان موضوع الدراسة طريقة لتعليم شيء ما فلا يعقل تطبيق الطريقة الجديدة على جميع الطلبة حتى يثبت من فعاليتها.1

1- انجرس، موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية.** (ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون)، ط2. الجزائر: دار القصبة، 2006.

-Vالشروط الواجب توفرها في العينة:

-أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي: أي تكون شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلي.

-أن تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرصاً متساوية في الاختيار: فإذا ضمنا تساوي فرص الاختيار لجميع الأفراد، تحصلنا على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي في غالب الأحوال.

مراعاة مصادر الخطأ في العينة:

خطأ الصدفة- ينشأ هذا الخطأ من الفروق بين أعضاء العينة وأعضاء المجتمع الدراسة كله فكلما اقترب حجم العينة من حجم المجتمع الدراسة اقترب خطأ الصدفة من الصفر.

خطأ التحيز- وينتج هذا الخطأ عادة عندما لا يتم اختيار أعضاء العينة بطريقة عشوائية وعن باقي الأخطاء والتالي ذكرها:

خطأ الاختيار العشوائي: - عند اختيار العينة يجب أن نعطي لجميع أعضاء مجتمع الدراسة فرصاً متساوية في الاختيار، حتى تكون ممثلة تمثيلاً صحيحاً لجميع المجتمع الأصلي.

عدم دقة الإطار وكفايته: - يحدث التحيز عندما يرجع الباحث إلى إطار لا يضم كل الفئات التي يتضمنها البحث.

عدم الحصول على البيانات من بعض مجتمع البحث:

-يحدث عندما لا يتمكن الوصول إلى بعض أعضاء المبحوثين، فلا يقوم بأخذ البديل الطريقة الإحصائية لضمان الموضوعية في الاختيار، بل يكتفي بالجزء الذي عنده من البيانات.

-IIVخطوات اختيار العينة:

1. تحديد وحدة العينة.
2. تحديد الإطار الذي تؤخذ.
3. تحديد حجم العينة.

4.تحديد طريقة اختيار العينة.

أنواع المعاينات (أنواع العينات) المعاينات الاجتماعية (العينات العشوائية) العينة العشوائية البسيطة يتم في هذه الطريقة حصر ومعرفة كامل العناصر مجتمع الدراسة الأصلي، ومن ثم الاختيار من هذه العناصر، ويعطي لكل عنصر فرصة الظهور في العينة المختارة. (السحب العشوائي من هذه العناصر)

العينة الطبقية البسيطة:

يستعمل في الحالات التي يكون معروفاً فيها أن المجتمع اختلافات منتظمة، وفي هذا النوع من العينات، يضع الباحث شروطاً معينة لاختيار أفراد العينة بحيث تمثل العينة جميع فئات المجتمع المدروس، وبنفس نسبة وجودها، وبعد تقسيم المجتمع إلى فئاته المختلفة، يعتمد الباحث الطريقة المتبعة في اختيار العينة العشوائية ضمن فئات (طبقات) المجتمع المدروس.

العينة المنتظمة:

وهي شكل من أشكال العينة العشوائية، يتم اختيارها في حالة تجانس المجتمع الأصلي وتوافر إطاره، وسميت منتظمة لأننا نختار فيها مسافة ثابتة منتظمة بين رقم مفردة ورقم المفردة الذي يليه.

العينة العنقودية:

يلجأ فيها الباحث إلى تحديد أو اختيار العينة ضمن عدة مراحل:

1.يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى شرائح حسب معيار معين.

2.اختيار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية، واستبعاد الشرائح الأخرى.

3.تقسم لشريحة لمختارة إلى شرائح جزئية أو إلى فئات جزئية.

4.اختيار شريحة أو أكثر من شرائح هذه الأخيرة التي تم تقسيمها مؤخراً وبطريقة عشوائية أيضاً وهكذا يستمر الباحث حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية، لكن يؤخذ عليها لعدم تمثيلها لمجتمع الدراسة الأصلي (عدم التجانس).

IIIV-المعاينات غير الاجتماعية:

)العينات غير العشوائية) العينة العمدية:

يعتمد الباحث فيها أن تكون معينة ومقصودة لاعتقاده أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً ويستخدم في:

-في بحوث الرأي العام.

-دراسة المواقف السياسية لجمهور في حالة مظاهرة.

-في اختيار قرية واحدة تمثل المجتمع الريفي على اعتبار أن هذه القرية تتضمن خصائص مختلف القرى.

العينة القصدية (الفرضية):

تستخدم في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس أو اختبار فرضيات محددة، وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، وبالتالي فلا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائيا ففي مثل هذه البحوث يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلائم أغراض بحثه ويسمى هذا النوع من العينات بالعينة الفرضية أو بالعينة القصدية أو بعينة الصدفة.

العينة الحصصية:

تستخدم أيضاً في الدراسات الاستطلاعية، وفي قياسات الرأي العام، فإذا أراد الباحث معرفة رأي شرائح المجتمع في حدث ما فيقوم باختيار عينة حصصية، أي يأخذ

حصة معينة من كل شريحة في المجتمع، كأن يأخذ حصة من شريحة الطلبة، وثانية من شريحة كبار السن المتقاعدين، وعليه فكل شريحة من هذه الشرائح لها حصة في العينة.

عينة كرة الثلج:

يستخدم هذا النوع عموماً في دراسة فئات المنحرفين مثل متعاطي المخدرات، وهذا ما يجعل من الصعب أحياناً إعداد قائمة بأسماء متعاطي المخدرات، ولذلك يلجأ إلى مقابلة شخص واحد وبعد إجراء المقابلة معه، يطلب منه أن يدله على متعاط ثاني وبعد إجراء المقابلة مع الثاني يطلب منه أن يدل على ثالث، وهكذا فتكبر عينة البحث شيئاً فشيئاً حتى تصير عينة تمثل مجتمع البحث فمثلها كمثل كرة الثلج التي تكبر في الحجم كلما تدحرجت متراً بعد متر، ويسمى هذا النوع من العينات بعينة السلسلة وبالعينة الدورية.

العينة النمطية:

-تشبه العينة العمدية (الاعتقاد أنها تمثل المجتمع الأصلي).

-العينة النمطية (الاعتقاد أنها تمثل أحسن تمثيل لموضوع الدراسة)

-هي سحب عينة من مجتمع بحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع.

مثال: كأن نقوم ببحث حول طبيعة الاحتمالات الاجتماعية للطلبة فيمكننا أن نقرر توجيه اهتمامنا إلى الطلبة المسجلين في العلوم الإنسانية والاجتماعية لأننا نعتقد منطقياً أن هؤلاء هم أكثر اهتماماً بالمسائل الاجتماعية أكثر من غيرهم.

IX-تقييم العينة (مزايا وعيوبها):

إيجابيات العينة:

-تمثل المجمع الأصلي، أي أفراد مجتمع البحث.

-العينة تغني الباحث عن الكثير من الوقت والجهد والمال عكس إذا أخذ جميع مفردات الظاهرة.

-تحقق العينة أهداف الباحث، إذا تمت وفق شروط مضبوطة.

-استخدام العينة أهداف الباحث، إذا تمت وفق شروط مضبوطة.

-إذا كان المجتمع المدروس متجانساً، فإنه يمكن تعميم النتائج على جميع أفراد هذا المجتمع.

وبهذا فإن مجتمع البحث يُعرف بأنه جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث، وإذا استطاع الباحث إجراء دراسته على جميع أفراد المجتمع البحثي، فإن دراسته تكون ذات نتائج أقرب للواقع وأكثر دقة، ولكن الباحث قد يجد صعوبة في دراسة كل عناصر المجتمع البحثي، مما سيضطره لإجراء الدراسة على مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة، تسمى عينة الدراسة.

يمكن تعريف العينة بأنها شريحة (جزء) من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص الظاهرة محل البحث، ويتم اختيارها بطريقة معينة[55]، فعينة البحث تشير إلى دراسة جزء من المجموع (مجتمع البحث)، بدلا من المجموع كله، لكن النتائج التي نحصل عليها هي تقريبية وليست دقيقة، وتكون العينة ممثلة للمجموع.

العينة: وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية, بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا[56].

IIIV-المعاينات غير الاجتماعية:

)العينات غير العشوائية) العينة العمدية:

يعتمد الباحث فيها أن تكون معينة ومقصودة لاعتقاده أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً ويستخدم في:

[55] – زياد أحمد الطويسي، **مجتمع الدراسة والعينات**، الأردن: مديرية تربية لواءالبتراء، 2001/2000، ص2.

[56] – عبد المجيد لطفي, **علم الاجتماع**, الطبعة السابعة, القاهرة, دار المعارف, 1976, ص 353.

-في بحوث الرأي العام.

-دراسة المواقف السياسية لجمهور في حالة مظاهرة.

-في اختيار قرية واحدة تمثل المجتمع الريفي على اعتبار أن هذه القرية تتضمن خصائص مختلف القرى.

العينة القصدية (الفرضية):

تستخدم في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس أو اختبار فرضيات محددة، وبخاصة إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، وبالتالي فلا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائيا ففي مثل هذه البحوث يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلائم أغراض بحثه ويسمى هذا النوع من العينات بالعينة الفرضية أو بالعينة القصدية أو بعينة الصدفة.

العينة الحصصية:

تستخدم أيضاً في الدراسات الاستطلاعية، وفي قياسات الرأي العام، فإذا أراد الباحث معرفة رأي شرائح المجتمع في حدث ما فيقوم باختيار عينة حصصية، أي يأخذ حصة معينة من كل شريحة في المجتمع، كأن يأخذ حصة من شريحة الطلبة، وثانية من شريحة كبار السن المتقاعدين، وعليه فكل شريحة من هذه الشرائح لها حصة في العينة.

عينة كرة الثلج:

يستخدم هذا النوع عموماً في دراسة فئات المنحرفين مثل متعاطي المخدرات، وهذا ما يجعل من الصعب أحياناً إعداد قائمة بأسماء متعاطي المخدرات، ولذلك يلجأ إلى مقابلة شخص واحد وبعد إجراء المقابلة معه، يطلب منه أن يدله على متعاط ثاني وبعد إجراء المقابلة مع الثاني يطلب منه أن يدل على ثالث، وهكذا فتكبر عينة البحث شيئاً فشيئاً حتى تصير عينة تمثل

مجتمع البحث فمثلها كمثل كرة الثلج التي تكبر في الحجم كلما تدحرجت متراً بعد متر، ويسمى هذا النوع من العينات بعينة السلسلة وبالعينة الدورية.

العينة النمطية:

-تشبه العينة العمدية

-العينة النمطية

نقوم بحث حول طبيعة الاحتمالات الاجتماعية للطلبة فيمكننا أن نقرر توجيه اهتمامنا إلى الطلبة المسجلين في العلوم الإنسانية والاجتماعية لأننا نعتقد منطقياً أن هؤلاء هم أكثر اهتماماً بالمسائل الاجتماعية أكثر

-IXتقييم العينة (مزايا وعيوبها):

إيجابيات العينة:

-تمثل المجمع الأصلي، أي أفراد مجتمع البحث.

-العينة تغني الباحث عن الكثير من الوقت والجهد والمال عكس إذا أخذ جميع مفردات الظاهرة حيث يشير مصطلح العينة في علم الإحصاء إلى أنها:" هي جزء من المجتمع حيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها، والحكمة من إجراء الدراسة على العينة هي أنه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع، فيكون اختيار العينة، بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع، ويصبح ذلك ممكنا إذا كانت خصائص العينة تمثل خصائص المجتمع، من حيث أكبر عدد ممكن من المتغيرات ".[57]

عليه اختيار العينة المناسبة كالربط بين الفرضية والميدان باعتبار العينة وحدة إحصائية ممثلة للمجتمع ككل

[57] – بشير صالح الراشدي، **مناهج البحث التربوي**، الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000، ص149.

سلبيات العينة:

-عدم إمكانية العينة حصر كامل عناصر مجتمع الدراسة الأصلي إذا كان متبايناً.

-يتطلب اختيار العينة في المجتمع الأصلي المتباين زيادة في حجم العينة لتشمل أفراد جميع الفئات.

-بعض التصميمات التجريبية تتطلب وجود مجموعات تجريبية ويعني هذا أن نختار حجماً كبيراً للعينة بحيث تمثل أفراد المجتمع الأصلي.

-النتائج الدقيقة تتطلب عينة كبيرة الحجم، بهدف تعميم النتائج على المجتمع الأصلي الكبير.

-قد لا يكون أسلوب البحث المستخدم مناسباً للاختيار.

-قد لا تتوفر الدقة اللازمة في الاختيار في هذه الحالة لا تمثل العينة المجتمع الأصلي كما يجب.

الأول إلى الكل أو التوصل إلى الحكم على المجتمع في ضوء بعض أوزانه فهو ضرب من الاستقراء وليست العينة إلا مثالا أو مجموعة أمثلة يستخلص منها أحكام قدر الإمكان.

-منهج يتطلب دقة في تحديد الهدف الذي تؤخذ من أجله العينة، وثانيا عناية في وضع شروط هذه العينة.

وعليه فإن العينة تستخرج من المجتمع الأصلي، فهي مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون لمجتمع البحث وتكون العينة التي يتم اختيارها وفق معايير دقيقة وعلمية، وعليه اتبعنا طريقة المعاينة التي تتناسب وتمثيل المجتمع الأصلي، ويلزم عملية المعاينة شرطان أساسان: تحديد المجتمع الأصلي، تحديد حجم العينة.

عينة البحث هي العينة الفرضية، حيث يقوم الباحث باختيار هذه العينة اختيارا حرا على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها.[58]

ويعتبر حجم العينة مهما لضمان كفايتها وتمثيليتها (أن تكون ممثلة ودقيقة)، والمهم في حجم العينة أن يكون كافيا للتعميم، وهناك عدة أنواع لعينات البحث، ويمكن تصنيفها إلى قسمين:

- **عينات احتمالية عشوائية**، تعطي العناصر نفس الفرصة للظهور في العينة، وهذا النوع يسمح بالتعميم والتنبؤ، ومنها: العينة العشوائية البسيطة، والعينة العشوائية المنتظمة، والعينة .

- **عينات غير احتمالية**، لا تعطي العناصر الفرصة نفسها بالظهور في العينة، وقد يلجأ الباحث لهذا النوع لأن المجتمع الأصلي قد يكون غير معروف للباحث، أو لأن الباحث لا يرغب في تعميم النتائج على مجتمع أكبر، ومنها: العينة الملائمة أو العرضية.

وهنا يجد الباحث نفسه أمام مجال لاختيار النوع الذي يراه مناسبا لدراسته، وفيما يلي أنواع العينات التي تستخدم باستمرار من قبل الباحثين:

- **العينة العشوائية :RandomSample**وتشبه القرعة، كأن يتم ترقيم أفراد المجتمع الأصلي على قصاصات من الورق، ويتم انتقاء الأرقام بطريقة عشوائية إلى أن يتم انتقاء العدد المطلوب.

- **العينة الطبقية :StratifiedSample**في هذه الحالة يتم تقسيم العينات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي إلى أقسام سواء حسب السن، أو المهنة أو الجنس، أو معيار آخر، وفي

[58] – بوفرور زوينة مرجع سابق الذكر .ص.103.

هذه الحالة سيأخذ الباحث عددا معينا من كل فئة حسب الفئات التي تشكلت بفعل معيار التصنيف.

- **العينة الطبقية التناسبية :ProportionalStratifiedSample**ويختلف هذا النوع عن سابقيه، في أنه تدخل نسبة التمثيل في تحديد حجم العناصر من كل فئة، حسب نسبة الفئات من المجتمع الأصلي.

- **العينة المنتظمة :IntervalSample**يتميز هذا النوع من العينات بانتظام الفترات أو الأعداد بين وحدات الاختيار، بحيث تكون المسافة بين عدد وآخر واحدة، في جميع الحالات، فلو افترضنا أن عدد عناصر مجتمع البحث 200، وأردنا أن نأخذ عينة تتكون من 20 عنصرا فقط، فإن 10=20/200، ففي هذه الحالة إذا تقرر أن نختار رقم 1 أو 6 أو أي رقم صغير، فإننا سنتبع الأرقام المتسلسلة لهذا العدد، بحيث يكون الفاصل هو العدد 10، أي 6، 16، 26، 36، 46،....حتى نحصل على عدد عناصر العينة المطلوب 20.

- **العينة العرضية :AccidentalSample**في هذا النوع لا تمثل العينة المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، وإنما تمثل العينة نفسها فقط، فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريقة الصدفة، فهو مثلا يوزع الاستمارة على من يصادفهم، وهو ما يجعل نتيجة هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي وإنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه[59].

كيفية اختيار العينات في البحوث المسحية: إن اختيار العينة هو أمر ضروري يتعين على الباحث تحديده منذ البداية، ويمر اختيار العينات بعدة مراحل أساسية تتمثل في:

[59] –بوفرورة زوينة ،/ ملرجع سابق الذكر .ص.105.

أ- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة: وهنا يجب على الباحث تحديد مجتمع دراسته، ومن هم الأفراد الذين تشملهم الدراسة، ومن لا تشملهم حتى تكون الصورة واضحة، ويتم ذلك بتحديد الهدف من الدراسة ونوعها.

ب- إعداد قائمة بأفراد المجموعات المحددة: وهنا يتم تحديد الأسماء أو القوائم ومصادر جمع المعلومات المطلوبة.

ج-تحديد حجم العينة: ويتوقف حجم العينة على نسبة التقارب الموجودة بين العينة والمجتمع الأصلي، فإذا كان هناك تجانس وتقارب بين أفراد المجتمع الأصلي يمكن أخذ عدد صغير ومعبر عن الواقع، لكن إذا كان هناك تباين كبير بين أفراد المجتمع الأصلي فلابد من أخذ عينة كبيرة وعريضة حتى يمكن تمثيل بشكل كاف مجتمع البحث[60].

فكلما زاد التجانس بين وحدات المجتمع البحثي، كان العدد اللازم لتمثيله (العينة) أقل، وكلما زاد التباين كان العدد اللازم لتمثيل المجتمع البحثي أكثر، ولا يوجد عدد معين يحدد أفراد العينة وإنما ما يراه الباحث مناسبا ومبررا، وقد أورد UmaSekaran النقاط التالية التي يمكن الاسترشاد بها، من أجل تحديد حجم العينة المطلوب:

- العدد ما بين 30 إلى 500 مفردة ملائم لمعظم الأبحاث والدراسات.
- يجب أن لا يقل عدد المفردات لكل طبقة عن 30 مفردة في العينات الطبقية.
- يفضل أن لا تقل مفردات العينة عن عشرة أضعاف عدد متغيرات الدراسة.
- قد يكون حجم العينة ما بين 10 إلى 20 مقبولا إذا كان البحث تجريبيا[61] .

[60] –عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مرجع سابق**، ص64.

[61] – زياد أحمد الطويسي، **مرجع سابق**، ص7.

د- **إختيار عينة تمثل الجميع:** وهنا يتم اختيار أفراد العينة الذين تنطبق عليهم الشروط ويمثلون المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا[62].

- عليه، تضطره للدفاع عن نفسه ويؤثر على الجو الودي للمقابلة .

مزايا المقابلة: وتتمثل محاسن المقابلة فيما يلي:

- ارتفاع نسبة الردود مقارنة بالاستمارة، كونها تعطي الباحث فرصة تشجيع المبحوث على الإجابة.
- المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمبحوث وتعديلها بما يضمن فهم المبحوث لها .
- تعد المقابلة وسيلة لجمع البيانات عن قضايا وظواهر أو انفعالات قد يصعب جمعها بطرق أخرى مثل الاستمارة.
- إمكانية تطبيق المقابلة في مختلف المجتمعات.
- تزودنا المقابلات بمعلومات مفيدة في تحقيق أهداف البحث، وشاملة لكل جوانبه، ويمكن من خلالها الحصول على معلومات إضافية لم تكن في ذهن الباحث لكنها مفيدة في بحثه.

[62] – عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مرجع سابق**، ص64.

- تحتاج المقابلة إلى وقت وجهد وكلفة كبيرة، لاسيما إذا كان أفراد عينة البحث كبيرا، والأسئلة كثيرة ومتشعبة.

- يعتمد نجاح المقابلة على رغبة المبحوث في الحديث وقدرته على التعبير بدقة، فإذا لم تتوافر لدى المبحوث الرغبة في الحديث فقد يقوم بإخفاء بعض المعلومات التي تكون مهمة وضرورية في البحث، وهذا يجعل الباحث يحاول إقناع المبحوث بالتعاون معه ومده بالمعلومات المهمة.

- قد يتأثر إجراء المقابلة بعوامل الضغط والتوتر سواء على الباحث أو المبحوث، فيؤثر ذلك على كمية ونوعية المعلومات التي يدلي بها المبحوث.

- صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص شخصيا بسبب المركز، أو خطورة المكان أو الشخص نفسه.

- إمكانية التحيز من قبل المبحوث وظهوره بمظهر إيجابي أمام الباحث وبشكل يخالف الواقع .

المحور الخامس: مناهج البحث العلمي

- 1المنهج الوصفي
- 2المنهج التاريخي
- 3منهج دراسة الحالة
- 4المنهج المسحي
- 5المنهج المقارن
- 6المنهج التجريبي

المحور الخامس: مناهج البحث العلمي

ولا يعني هذا الاختلاف ماهية هذين الاصطلاحين، أي تعارض بينهما، فمن الناحية اللغوية يتقارب كثيرا معنى كل من أسلوب ومنهج، ولكن يقصد بهذا التمييز التوضيح والتفسير، ففي أي دراسة علمية تتخذ العمليات العقلية في ذهن الباحث ترتيبا وتنظيما متكاملا يوجه خطواته التطبيقية، ولذلك يفضل أن يستقل كل مصطلح بجانب من الجانبين، بحيث تستعمل كلمة" أسلوب

ويعرف العلماء" المنهج " بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون. وعرف بدوي المنهج بقوله: انه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته .

ولكن على الرغم مما يؤكده هذا المفهوم من وحدة المنهج الا أن الارتباط المنهج العلمي بأبعاد زمنية ومكانية متعددة وسعيه لتحقيق أهداف مختلفة يتطلب بلا شك تعددا في أساليب تطبيقه ولهذا أصبح هناك فيما بعدما يسمى بمناهج البحث ومن هذا المنطلق أصبح لزاما على الباحث قبل أن يختار منهجا لبحثه أن يجيب على الاسئلة التالية:

- هل مشكلة البحث تتعلق بالماضي أم بالحاضر أم بالمستقبل؟
- هل البحث سوف يتم بالمكتبة أم بواسطة المعايشة الفعلية من قبل الباحث أو من خلال الاستجواب المباشر او غير المباشر؟

وبالتالي من خلال الإجابة الباحث على هذه التساؤلات يستطيع أن يتوصل إلى المنهج الملائم لموضوع بحثه.

الخصائص العامة لمناهج البحث: وتتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

يتمثل القاسم المشترك بين مناهج البحث وأساليب البحث العلمي المختلفة في مجموعة من الخصائص والمميزات والتي من أهمها:

-طريقة التفكير والعمل المنظمة التي تقوم على الملاحظة والحقائق العلمية وتشمل على مجموعة من المراحل المتسلسلة والمترابطة.

-الموضوعية والبعد عن التحيز والاتجاهات والميول الشخصية.

-الديناميكية والمرونة بمعنى أنه قابل للتعديل والتغيير من وقت لآخر نظرا للتقدم الذي يطرأ على العلوم المختلفة.

-إمكانية التثبت من نتائج البحث العلمي في أي وقت باستخدام أساليب ومناهج علمية جديدة.

-التعميم: حيث يمكن تعميم النتائج البحوث العلمية ويستفاد منها في دراسة ظواهر أخرى مشابهة.

-القدرة على التنبؤ بأساليب ومناهج البحث العلمي والقدرة على وضع تصور لما يمكن أن تكون عليه الظواهر المدروسة في المستقل

لكل علم من العلوم مناهجه، فالمنهج هو وسيلة الدراسة والمناهج أو طرق البحث تختلف في الحقيقة باختلاف المواضيع وتتعدد وتنوع مناهج البحث في العلوم الاجتماعية بتعدد وتنوع الظواهر والحالات والمشاكل والإشكاليات والظروف في مجال البحث في الفرد والمجتمع وفي الماضي والحاضر والمستقبل.

المنهج الوصفي:

-أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.[63]

-هو طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف وترتيب وعرض وتحليل وتفسير وتعليل وتركيب للمعطيات النظرية والبيانات الميدانية بغية الوصول إلى نتائج علمية توظف في السياسات الاجتماعية، بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية.

I-أسس المنهج الوصفي:

01 اعتماده على أدوات جمع البيانات مثل: الاستمارة... فضلا عن جمع المعلومات النظرية حول الظاهرة من مختلف المصادر والمراجع والتقارير والإحصاءات الرسمية.

02 إتباع أسلوب الوصف الكمي والكيفي للظاهرة.

03 الاستناد في الوصف على عينة بحث تكون ممثلة لمجتمع الدراسة.

04 العمل بأسلوب التجريد لكي تميز خصائص الظاهرة المدروسة.

05 التعميم أي تعميم النتائج على الظواهر المماثلة أو المشابهة أو التعميم على بعض أجزاء (أبعاد) الظواهر الأخرى.

أهداف مناهج البحث العلمي: وتتمثل أهدافها فيما يلي:

- الإتيان بالأحكام الجديدة لحادثةٍ معينةٍ لم يتمّ البحث بها مسبقاً.
- التوصل إلى الاختراعات والاكتشافات غير المسبوقة.

وتتمثل أبرز المناهج العلمية فيما يلي:

[63] - بوحوش، مرجع سابق، ص 137.

1- **المنهج الوصفي:**

بهدف صياغة مشكلات قابلة للبحث كما تهدف هذه المرحلة إلى توضيح بعض المفاهيم وتحديد أولويات بعض القضايا والمواضيع الجديرة بالبحث وقد تهدف هذه المرحلة من الدراسة إلى معرفة الإمكانية العملية لإجراء بحث عن مواقف الحياة الفعلية.

2- إن المتتبع لتطور العلوم يستطيع أن يلمس الأهمية التي احتلها المنهج الوصفي في التطور, ويرجع ذلك إلى ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية, لأن هذا المنهج: يصف

وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وانكلترا, وكذا بالدراسات الأنثربولوجية في الولايات المتحدة.

فالباحث بمقدوره وصف الخصائص الاجتماعية لقرية من القرى، عندما يتحصل على المعطيات المتاحة عنها مثل توزيع السن، الديانة، نسبة التعليم نظام الملكية... التي يوفرها المجتمع للأفراد والأسر والجماعات، وتسمى هذه الدراسات بالبحوث الوصفية التشخيصيةوالمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة, أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها.

وهو المنهج الذي يعمل على دراسة وتحليل الظاهرة وتحديد مكوناتها وخصائصها وظروف نشأتها، أي يصف الظاهرة من حيث كيفية وطريقة تكونها وبنائها وعملها، كما يعمل على وصف طبيعة العلاقات المكونة لها أو تلك التي تربطها بظواهر أخرى، حيث أنه

يدرس الظاهرة وهي في حالة سكون دون تغير وتطور وتفسير الوضع القائم لها وتحليل أبعادها وعلاقاتها ومكوناتها.

خطوات المنهج الوصفي:

-1اختيار موضوع البحث.

-2تحديد وضبط إشكالية البحث.

-3صياغة فرضية أو مجموعة فرضيات البحث.

-4تحديد مفاهيم البحث.

-5تحديد منهج الدراسة.

خصائص المنهج الوصفي:

العلاقات التي تربط بين أجزائها أو تربطها مع الظواهر الأخرى، تتميز بمجموعة من الخصائص والمميزات تجعل هذا المنهج متميز عن باقي المناهج العلمية الأخرى.

- يهتم المنهج الوصفي بدراسة والتعرف على معالم وأبعاد الظاهرة المدروسة وتحديد أسباب تواجدها على صورتها القائمة واعطاء تفسير منطقي لذلك.
- يعتمد المنهج الوصفي في دراسته على تحليل وتفسير الحقائق القائمة حول الظواهر، وهذا لأنه يركز على دراسة الظاهرة في زمان ومكان محددين.

مراحل المنهج الوصفي

من أجل تحديد ماهيتها وجوهرها وخصائصها وتفسير الوضع القائم لها، كما رأينا أن تطبيقه يشمل معظم الدراسات لأن أي دراسة مهما كان نوعها أو غرضها فإنها بحاجة إلى التعريف بالظواهر وتحديد أبعادها ومعالمها الرئيسية. وكما هو الحال بالنسبة لمعظم المناهج فإن تطبيق المنهج الوصفي يخضع لمجموعة من الخطوات الرئيسية، التي يمكن تحديدها في النقاط التالية:

تحديد الظاهرة أو المشكلة المدروسة: وهي خطوة ضرورية لتطبيق كل المناهج، إذ يجب تحديد الظاهرة المدروسة والظروف البيئية التي تتم فيها دراسة الظاهرة، لأن ط قواعد المنهج الوصفي:

-تحرير وضبط أبعاد الظاهرة موضوع البحث مثل موضوع البحث "الأسرة" ينبغي تجزئة الأسرة إلى عوامل الأولية أي العناصر التي تساهم في بناء الأسرة ووظيفتها والعوامل التي تتأثر بهم وتؤثر فيهم.

-اختيار الطريقة الملائمة للقياس الكمي للوحدات الأولية التي تتكون منهم الظاهرة، لأن القياس الكمي يقوي معقولية التحليل الكيفي للظاهرة.

-فحص وتحليل وتعليل وتفسير مختلف العناصر التي تؤثر في بناء الأسرة ووظيفتها، معتمدين في ذلك على التحليل الكيفي والكمي.

- اعتماده على أدوات جمع البيانات مثل: الاستمارة بيعة الظواهر تختلف بحسب الظروف البيئية السائدة، ولهذا يجب على الباحث
- الالمام بمعالم الظاهرة تتطلب الدراسة والتحليل.
- الاستناد في الوصف على عينة بحث تكون ممثلة لمجتمع الدراسة.
- التأكد من الوجود الحقيقي للظاهرة حتى يمكن للباحث تمييز الظاهرة أو القضايا التي يقوم بدراستها،

- العمل بأسلوب التجريد لكي تميز خصائص الظاهرة المدروسة.تحليل وتفسير البيانات والحقائق المتحصل عليها: فالحقائق بشكلها الخام لا يمكن أن تعطي أي فهم أو نتيجة ما إلا من خلال العمل على تحليلها

- التعميم أي تعميم النتائج على الظواهر المماثلة أو المشابهة أو التعميم على بعض أجزاء تفسير الوضع القائم للظاهرة ومختلف العلاقات المكونة لها.

التعامل مع الظاهرة والتأثير فيها، في صورة تناسب طبيعتها والمستفيدين من نتائج دراستها، وتوضيح مدى الحاجة لاستكمال

يحدد الباحث من خلال هذا العنصر مجموعة المناهج والمقاربات المستخدمة وكذا الأدوات المنهجية الأخرى التي يستعان بها في هذا البحث مع تقديم تبرير حول كل عنصر تم اختياره، وتحديد علاقتها بعناصر البحث ومدى مناسبته لها، فنبدأ بالمنهج ثم الاقتراحات وأخيرا الأدوات المنهجية المستخدمة كالإحصاءات مثلا.

-هندسة الدراسة

يضع الباحث من خلال هذا العنصر تصميما لخطة الدراسة والتي تكون مناسبة للبحث وتحدد فيها المحاور الأساسية وما تحتويه من أهم الأفكار وذلك بشمول وإيجاز في آن واحد.

فتصميم خطة البحث له أهمية بالغة ويأتي بعد أن يتوضح للباحث الطريق الذي يجب أن يسلكه وذلك بعد تحديد الإشكالية والفرضيات بتحديد المناهج المستخدمة وتعد من المراحل المهمة في تحديد نجاح البحث والتي يتدرج فيها الباحث من الجانب النظري إلى الميداني أو التطبيقي ثم النتائج ثم تقسيمها إلى أبواب أو فصول أو محاور.

-الصعوبات

يحدد الباحث من خلال هذا العنصر مختلف الصعوبات التي واجهته في إعداد البحث بداية باختيار المنهجية الملائمة وصعوبة تحديد الموضوع وكذا الصعوبات المتعلقة بجمع البيانات ومن مصادر مختلفة قد تكون صعبة الوصول إليها وكذا صعوبة تحليل هذه البيانات كالصعوبات المتعلقة بإعداد المقابلات والعثور على السجلات والقيام بالملاحظة الدقيقة، ندرة المعلومة عدم التأكد من صحتها، غياب المعطيات، استخدام اللغات المختلفة وغيرها من الصعوبات التي دأب الباحث على مواجهتها وتذليلها للوصول إلى أهدافه وتحقيقها.

المحور الخامس: مناهج البحث العلمي

1- **المنهج الوصفي**: وهو المنهج الذي يعمل على دراسة وتحليل الظاهرة وتحديد مكوناتها وخصائصها وظروف نشأتها، أي يصف الظاهرة من حيث كيفية وطريقة تكونها وبنائها وعملها، كما يعمل على وصف طبيعة العلاقات المكونة لها أو تلك التي تربطها بظواهر أخرى، حيث أنه يدرس الظاهرة وهي في حالة سكون دون تغير وتطور وتفسير الوضع القائم لها وتحليل أبعادها وعلاقاتها ومكوناتها.

✓ تعتمد أو تصف حقائق وظواهر متعلقة بمجال علم من العلوم**خطوات تطبيق المنهج التاريخي**: يكمن جوهر المنهج التاريخي في دراسة وتحليل أحداث وظواهر تاريخية مرت على وقوعها فترة من الزمن، وهذا بغرض الوصول إلى تفسيرات لها، وربط ذلك بالظواهر والأحداث الحاضرة واتجاهاتها المستقبلية وفق علاقات سببية، ومن أجل الوصول إلى نتائج موضوعية ودقيقة حول تفسير الظواهر والأحداث التاريخية.

- 3**دراسة حالة: يمكن القول ان منهج دراسة الحالة** وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وانكلترا, وكذا بالدراسات الأنثربولوجية في الولايات المتحدة.

ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة, أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها, بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

لذلك فهو يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة, كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية[64].

ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها, وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها.

ومن البحوث التي يستخدمها المنهج الوصفي:

تعتبر أحد أساليب البحث والتحليل الوصفي المطبقة في مجالات علمية مختلفة, وقد تكون الحالة المدروسة: شخصا, جماعة, مؤسسة, مدينة.

فعالم النفس: يستخدم الفرد كحالة للدراسة في تحليل النفسي, وقد تكون المؤسسة كحالة للدراسة في مجالات علمية مختلفة, فقد ندرسها من الناحية البشرية أو المالية أو الإنتاجية, وذلك حسب مجال اختصاص الباحث وطبيعة وأهداف البحث.

ب ـ المسح الاجتماعي: ساهم هذا النوع من البحوث في بناء وتطور الدراسات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية, بما قدمه من مناهج وطوره من أدوات لجمع البيانات, وتعتبر هذه الدراسة مساهمة في وضع الأسس والقواعد المنهجية للبحث العلمي, والتعبير عن الظواهر والموضوعات الاجتماعية تعبيرا كميا, باستعمال الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة والوصول إلى نتائج موضوعية.

ج ـ دراسة الرأي العام: للرأي العام تأثير كبير على سياسة أية دولة, لذلك تهتم به السلطات السياسية ورجال الأعمال والشركات وغيرها.

[64] .محمد علي محمد, مرجع سابق, ص 181 (

فالاستفتاء من أهم وسائل قياس الرأي العام وخاصة في الدول التي تتمتع بحرية التعبير وممارسة الديمقراطية. وتهدف الدراسات في هذا المجال إلى استطلاع الرأي العام حول قضية أو مسألة ذات طابع عام, وقد اتخذت البحوث في هذا المجال عدة اتجاهات منها:

المجال السياسي, المجال الاقتصادي, المجال الاقتصادي الاجتماعي يركز هذا المنهج على دراسة وتحليل حالة واحدة أو عدد محدود من الحالات أو المفردات، بدلا من دراسة جميع الحالات والمفردات، وإجراء دراسة عميقة ومحدودة من حيث الزمان والمكان والوحدات، بدلا من إجراء دراسة شاملة لكافة الوحدات، وهذا لاستحالة أو صعوبة إجرائها فيكتفي الباحث بدراسة وتحليل عدد محدود من الحالات، على أن يقوم بتعميم النتائج والأحكام

فهي فحص مستمر للتشابهات والاختلافات، يقوم على افتراض وجود قدر من التشابه والاختلاف بين وحدات موضوع المقارنة، فلا يمكن مقارنة وحدات متماثلة تماما أو مختلفة تماما، ويحتل المنهج المقارن مكانة مميزة في تخصص وحقل الدراسات السياسية المقارنة، فهذا الأخير يعرف بمنهجه وليس بموضوعه.

ويحتاج تطبيق المنهج المقارن إلى اختيار دقيق للحالات التي تتناسب مع مشكلة البحث، وبالتالي التركيز على النظم الفرعية، لمعرفة هل المقارنة مفيدة؟ وهل تساعد المقارنة في الوصول إلى نتائج علمية تحقق الهدف من المقارنة، فالهدف من المقارنة هو بناء استنتاجات والوصول إلى تعميمات.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر:

- **المنجد في اللغة**, طبعة 26, بيروت, دار المشرق العربي، (ب، س، ن).

- **قاموس ويبستر الجديد للقرن العشرين**, باللغة الانكليزية, نقلا عن كتاب أساليب البحث العلمي, د كامل المغربي, الطبعة الأولى, عمان, دار الثقافة للنشر والتوزيع, 2002.

- ابن منظور جمال الدين الأنصاري, **لسان العرب**, الدار المصرية للتأليف والترجمة, د ت, ج 2, ص 383. محمد بن أبي بكر الرازي, مختار الصحاح, مكتبة لبنان, بيروت, 1986.

ثانيا/ المراجع:

- 1الكتب:

- أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية**، (ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون)، ط2.ا لجزائر: دار القصبة للنشر، 2008.

- بدر أحمد, **أصول البحث العلمي ومناهجه**, الكويت, وكالة المطبوعات, 1973.

- بدوي عبد الرحمن, **مناهج البحث العلمي**, الطبعة الثالثة, الكويت, وكالة المطبوعات, 1977.

- بدوي محمد ، **المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية**، تونس: دار الطباعة والنشر، (د.ت. ن).

- بدوي محمد طه, **المنهج في علم السياسة**, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, سنة 2000.

- بوحوش عمار، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي أسس وأساليب**، ط2 ،الأردن: مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع، 1989.

- التير مصطفى عمر، **مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي**، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1986.

- ثريا عبد الفتاح ملحس, **منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين**, بيروت, مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني, 1960.

- جبارة عطية جبارة، **علم الاجتماع والاعلام**، عمان: دار الوفاء، 2001.

- حامد خالد، **كيف تكتب بحثا جامعيا**، الجزائر: دار ريحانة، (د. ت. ن).

- الخضيري محسن أحمد، محمد عبد الغني، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1999.

- دويدري رجاء وحيد، **البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، الجزائر: دار الفكر، 2006.

- الراشدي بشير صالح، **مناهج البحث التربوي**، الكويت: دار الكتاب الحديث، 2000.

- راشدي نعيمة أحمد، **تحليل المحتوى في العلوم الانسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987.

- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط1.عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.

- رشوان حسين, **العلم والبحث العلمي**, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, 1982.

- زيدان محمود، **الاستقراء والمنهج العلمي**، ط4، القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، 1980.

- شلبي محمد، منهجية **التحليل السياسي المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات**، الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1997.

- الطويسي زياد أحمد، **مجتمع الدراسة والعينات**، الأردن: مديرية تربية لواءالبتراء، 2001/2000.

- عبد المجيد لطفي, **علم الاجتماع**, الطبعة السابعة, القاهرة, دار المعارف, 1976.

- عبيدات محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيق**، ط2.عمان: دار وائل للطباعة والنشر، 1999.

- علبي عاطف، **المنهج المقارن مع دراسات تطبيقية**، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2006.

- العمر عبد الله, **ظاهرة العلم الحديث**, ضمن سلسلة عالم المعرفة, الكويت, 1983.

- عوض صابر فاطمة، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط1، الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، 2002.

- عيسى حنان و غانم العبيدي, **أساسيات البحث العلمي**, الرياض, دار العلوم للطباعة والنشر, 1984.

- فاخر عاقل, **أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية**, ط 2, بيروت, دار العلم للملايين, 1982.

- قنديلجي عامر، إيمان السامرائي، **البحث العلمي (الكمي والنوعي)**، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009.

- محمد الغريب عبد الكريم، **البحث العلمي، التصميم، المنهج والاجراء**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

- محمد شفيق، **البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1985.

- محمد عفيفي حمودة, **البحث العلمي**, الطبعة الثانية, عين شمس, مطابع سجل العرب, 1983.

- محمد علي محمد، **علم الاجتماع والمنهج العلمي- دراسة طرائق البحث وأساليبه**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1986.

- محمد مزيان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، جدة: دار الشروق، 1987.

- مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000.

- ملحم حسن, **التفكير العلمي والمنهجية**, مطبعة دحلب, الجزائر, 1993.

- ناهد حمدي أحمدي، **مناهج البحث في علوم المكتبات**، الرياض: دار مريخ للنشر والتوزيع، 1989.

- الهادي محمد ، **أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية**، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1995.

- 2المجلات العلمية:

- أركان أونجل, **مفهوم البحث العلمي**, ترجمة محمد نجيب, **مجلة الإدارة العامة**, التي يصدرها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية, ع 40, جانفي 1984.

- بلعور سليمان، عبد الرحمان بن سانية، "إعداد الإشكالية وأهميته في ضمان جودة البحث"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد 14، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009

- 3المحاضرات:

- سلمان حسام، **محاضرات في مقياس منهجية إعداد مذكرة**، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، 2020.